

اتجاهات الكتابة التاريخية البريطانية عن الحروب الصليبية في القرن العشرين

أ. د. مصعب حمادي نجم الزبيدي

قسم الاستشراق / كلية الآداب / جامعة الموصل

أ.م. د. فائز علي بخيت

قسم الحديث / كلية العلوم الإسلامية / جامعة الموصل

توطئة :

تعد الحروب الصليبية ظاهرة تاريخية مستمرة كانت ولا زالت مثيرة للجدل حتى الوقت الحاضر، وقد اتخذت أشكالاً جديدة ولم تعد بنفس الصورة العدائية الحربية التقليدية التي كانت عليها خلال حقبة العصور الوسطى، ولا زالت الروح الصليبية تحرك قطاعات كبيرة لها شأنها في الغرب الأوروبي بشكل عام وفي بريطانيا بشكل خاص بسبب الميراث الذي تركه عصر الحروب الصليبية، وحركة الاستعمار الأوروبي للعالم العربي في العصر الحديث ما هي إلا الامتداد الطبيعي للحرب الصليبية في العصور الوسطى⁽ⁱ⁾ وتتجسد هذه الحقيقة أيضاً في رأي الباحثة البريطانية كارين أرمسترونج⁽ⁱⁱ⁾ والتي قالت في كتابها الموسوم - الحرب المقدسة - الحملات الصليبية وأثرها على العالم اليوم، الصادر في نيويورك سنة ١٩٨٨م⁽ⁱⁱⁱ⁾ ما نصه ((الذي بين أيديكم حاولت أن أبين أن الحملات الصليبية لم تكن مجرد حركة هامشية في العصور الوسطى بل كانت حركة محورية بالنسبة للهوية الغربية التي كانت قيد التبلور في ذلك الحين وهي مستمرة إلى يومنا هذا، ناهيك عن أنها أظهرت الدين في أشنع صورة))^(iv) على أن هذا الكتاب الذي نال شهرة كبيرة وحقق رقم قياسي في المبيعات وقت صدوره ناقشت فيه المؤلفات تاريخ الحروب الصليبية والصراع في منطقة الشرق الأوسط في العصر الحديث بحيادية وشرح واف امتاز بأسلوب سهل ومفهوم للقارئ^(v) ولسنا هنا بصدد دراسة هذه الحروب فقد تناولها عدد كبير من الباحثين الغربيين^(vi) والشرقيين وناقشوا أسبابها ووضعوا نتائجها^(vii) وإنما الأهم هو ضرورة أن يتجه الباحثين العرب والمسلمين على حد سواء بالدراسات التحليلية والنقدية لجهود الباحثين الغربيين في مجال الصليبيات لا أن نقف أمامهم موقف المتفرج الذي لا يشارك بتصوراته، على الرغم الجهد الكبير الذي بذلوه في نشر النصوص المصدرة وحتى التأليف التاريخي ذاته^(viii).

شكلت تلك الحروب مجالاً خصباً للمؤرخين الأوروبيين الذين كتبوا مؤلفات ضخمة في موضوعات مختلفة عالجت الأوضاع السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية في حقبة الحروب الصليبية، كما اهتموا أيضاً بدراسة بعض الشخصيات الأوربية والإسلامية التي أدت دوراً فاعلاً خلال تلك الحقبة التاريخية، كما أولى بعض المؤرخين اهتماماً بتاريخ المدن الشامية والمصرية بينما اهتم البعض الآخر بالرحلات الأوربية إلى الشرق، ولعل اهتمام الغرب الأوربي بدراسة الحركة الصليبية والكتابة عنها يشير إلى أن هذه الحركة لا زالت مستمرة حتى أيامنا هذه على الرغم من وجود بعض الاختلافات في طريقة التنفيذ^(ix) وفي هذا الصدد يكفي أن نشير إلى ما ذكره المؤرخ الألماني الشهير هانس ابراهارد ماير في كتابه المهم بعنوان بليوغرافية الحروب الصليبية الصادرة في هانوفر الألمانية سنة ١٩٦٥م، أن مجموع ما كتبه المؤرخون الغربيون عن الحروب الصليبية بلغ نحو خمسة آلاف وستمئة وستين مؤلفاً حتى سنة صدور كتابه هذا في التاريخ المذكور^(x).

ولغرض تتبع تطور الكتابة التاريخية البريطانية عن الحروب الصليبية ومعرفة اتجاهاتها في القرن العشرين فقد ارتأينا تقسيم موضوع البحث إلى أربعة محاور أساسية هي كالآتي: -

أولاً: اهتمام الإنكليز بالحروب الصليبية

شهدت إنكلترا منذ بداية القرن التاسع عشر اهتماماً لافتاً للنظر في تاريخ الحروب الصليبية تمثلت بتنامي مظاهر الفخر والمباهاة والتنافس في الانتساب إلى أحد الأسلاف الصليبيين الذين شاركوا في الحملات الصليبية ضد المسلمين في الشرق الإسلامي، كما نجد إشارات واضحة إلى الصليبيين في كل وسائط النشر في إنكلترا، فعلى سبيل المثال لا الحصر كان شعار عائلة وارد **Ward** يشير إلى الحروب الصليبية **Sub Cruce Salus** ويرمز إليه فارس يرتدي درعاً وعلى صدره شارة صليب أحمر وأمير تركي مقيد اليدين، كما كانت عائلة ديفر **de ver** تمتلك نجمة خماسية يعتقدون أنها من علامات مآثرهم الصليبية، في حين احتفظت بعض العائلات الإنكليزية بالأحجار الخلابية وبأشياء غامضة يربطها تاريخ العائلة بالحملات الصليبية ليتم عرضها على الزوار فعلى سبيل المثال لا الحصر ان عائلة ماكفرسون **Macphersons** كان لديها حزام من الجلد المغربي الأحمر كان قد جلبه أحد الصليبيين من الأرض المقدسة وشاع الاعتقاد بأن الحزام يساعد في توليد النساء بأمان^(xi).

شهدت حقبة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن التاسع عشر تأسيس القنصليات الأوربية في الأرض المقدسة أمثال القنصلية البريطانية التي تأسست سنة ١٨٣٨م وتقدم لنا مذكرات القنصل البريطاني جيمس فين **James Finn** الذي تولى المنصب من سنة ١٨٤٥م إلى سنة ١٨٦٣م توضيحاً مثيراً للمنافسات القومية التي كان تاريخ بعضها يعود إلى زمن الحروب الصليبية، والحقيقة أن القناصل استغلوا مآثر بلدانهم الصليبية لتعزيز مواقعهم، فضلاً عن الزيارات التي قام بها أعضاء الأسر الملكية الحاكمة في أوربا إلى القدس في منتصف القرن التاسع عشر، وقد سجلت السيدة فين زوجة القنصل جيمس في مذكراتها أن ألبرت إدوارد أمير مقاطعة ويلز والذي صار فيما بعد الملك إدوارد السابع **Edward VII** (١٩٠١-١٩١٠م) نصب خيمته في

اتجاهات الكتابة التاريخية البريطانية عن الحروب الصليبية في القرن العشرين أ. د . مصعب حمادي نجم الزيدي

سنة ١٨٦٢م تحت شجرة الصنوبر الضخمة التي أقام عندها الأمير جودفري البويوني معسكره سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م، ومن جانب آخر يعد الأمير إدوارد أول وريث للعرش البريطاني وضع أقدامه في فلسطين منذ الحملة الصليبية التي قادها اللورد إدوارد سنة ١٢٧٠م^(xii).

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل شهدت انكلترا محاولات لإحياء نظم الرهينة الدينية العسكرية فضلاً عن القيام بحملة صليبية جديدة ، فقد كان فرسان القديس يوحنا الاستبارية الذين عرفوا آنذاك بفرسان مالطة قد نجوا عقب استيلاء نابليون بونابرت على قاعدتهم سنة ١٧٩٨م ، الأمر الذي أدى إلى قيامهم بمحاولة لإحياء الفرع الانكليزي سنة ١٨٢٧م فأنتمت جهوده وأعماله الجيدة التي أنجزها أتباعه في خدمة الإسعاف التابعة لفرسان القديس يوحنا ونالت اعتراف الملكة ألكسندرا فكتوريا **AL Factory Ksandra** (١٨٣٧-١٩٠١م) التي اعترفت به وعدته تنظيمياً تابعاً للتاج البريطاني اعتباراً من سنة ١٨٨٨م^(xiii).

كما جذبت الحروب الصليبية بعض السياسيين في إنكلترا فعلى سبيل المثال لا الحصر بنيامين دزرائيلي **Benjamin Disraeli** الذي تولى رئاسة وزراء بريطانيا مرتين الأولى كانت (٢٧ شباط - ١ أيلول ١٨٦٨م) والثانية (٢٠ شباط ١٨٧٠- ٢١ نيسان ١٨٨٠م) وكان قد ذهب في رحلة سياحية كبرى سنة ١٨٣١م، قبل انتخابه عضواً في مجلس العموم بست سنوات وزار مدن استانبول والقاهرة فضلاً عن القدس التي زار فيها مقابر الفرسان الصليبيين والمواقع المشهورة فيها^(xiv) وعقب عودته إلى إنكلترا ظل مولعاً بالشرق بأماكنه وتاريخه وكان الشرق بمثابة الخلفية في العديد من كتبه التي أصدرها بما في ذلك كتابه المفضل الذي حمل عنوان (تانكرد **Tancard**) المنشور في لندن سنة ١٨٧٤م وهو كتابه الأخير في ثلاثية (إنكلترا الفتاة **Young England**) الذي كان عنوانه الفرعي (الصليبي الجديد **The New Crusader**) وفي هذا الكتاب يسعى الكاتب إلى تخليد مآثر الصليبيين^(xv).

ثانياً: اتجاهات الكتابة التاريخية البريطانية في نهاية القرن التاسع عشر

وأدى هذا الاهتمام البريطاني بالحروب الصليبية في نهاية القرن التاسع عشر إلى ظهور أولى المؤلفات التاريخية عنها كتبت بأقلام العديد من الباحثين المهتمين بدراسة الشرق الأوسط بشكل عام والمؤرخين الذين أرخو للحروب الصليبية وحملاتها المتعددة ضد المسلمين في الشرق بشكل خاص. أمثال سي. ل. كنك فورد وتوماس أندرو آرثر^(xvi) ولقي كتابهما الحروب الصليبية - قصة مملكة اللاتين في بيت المقدس - الصادر في لندن سنة ١٨٩٤م، اهتماماً واسعاً في الأوساط البريطانية حينذاك، ونظراً لقيمتها التاريخية فقد أعادت بريطانيا طبعه مرة ثانية سنة ١٩١٩م، وليس ذلك فحسب بل لقي رواجاً في الولايات المتحدة الأمريكية التي هي الأخرى أعادت طبعه مرتان الأولى ظهرت سنة ١٨٩٥م، أي بعد مضي سنة على صدوره والثانية كانت في سنة ١٩٠٤م^(xviii) وأعقب المؤرخين فورد وآرثر المؤرخ وليم هتن الذي قدم دراسة حول الملك الفرنسي فيليب الثاني أوغسطس مسلطاً الضوء على شخصيته ومشاركته في الحملة الصليبية الثالثة ضد المسلمين في بلاد الشام^(xix) فضلاً عن المؤرخ كلودر ر. كوندر مؤلف كتاب مملكة اللاتين في القدس الصادر في لندن سنة ١٨٩٧م^(xx).

ويأتي بعدهم المستشرق والمؤرخ البريطاني ستانلي لين بول (١٨٣٢-١٨٩٥م) عالم الآثار المصرية الذي كان قد عين أميناً على خزانة النقود في المتحف البريطاني في سنة ١٨٧٧م وظل في منصبه حتى وفاته^(xxi) وكان قد أعد ونشر دراسة بعنوان صلاح الدين الأيوبي وسقوط مملكة القدس المطبوعة في نيويورك سنة ١٨٩٨م^(xxii) وتعد الأولى من نوعها في الغرب الأوربي وليس ذلك فحسب بل كان أول كتاب باللغة الانكليزية عن سيرة صلاح الدين وهو دراسة مستفيضة لسيرة ذلك البطل المسلم حفلت بالرسوم والنقوش فضلاً عن اتخاذ هذا الكتاب معياراً للتأليف في سيرة صلاح الدين لدى المستشرقين الناطقين بالإنكليزية^(xxiii) على أن هذا الكتاب تمت ترجمته من اللغة الانكليزية إلى العربية بحدود ٣٧٠ صفحة، وقد عدته دائرة المعارف البريطانية في طبعتها الصادرة سنة ١٩٩٣م، أنه أفضل ما كتب عن صلاح الدين وتاريخه في مواجهة الصليبيين^(xxiv).

ثالثاً : اتجاهات الكتابة التاريخية البريطانية في النصف الأول من القرن العشرين

وثمة مثال في الصدارة عن استغلال تصورات الحروب الصليبية في القرن العشرين يرتبط بالحرب العالمية الأولى فيما يتعلق بالحملات العسكرية إذ أن فكرة الحرب المقدسة تطورت في بريطانيا في عظات ألقاها أثنان من أشهر رجال الكنيسة الانكليزية هما وينجتون إنجرام أسقف لندن المسمى أسقف ميادين المعارك وباسيل بورشيه القسيس الخاص للقوات المسلحة الانكليزية في الحرب العالمية الأولى التي خاضتها ضد ألمانيا فقد كتب بورشيه ((إن هذه الحرب ليست مقدسة فحسب بل إنها أكثر الحروب التي تم شنّها قداسة لإنقاذ الضريح المقدس، وهذه التصورات لم تستغلها الكنيسة وحدها حينذاك بل استغلها وزير خارجية بريطانيا لويد جورج في خطبة ألقاها في لندن سنة ١٩١٦م، بعنوان كسب الحرب أعلن فيها ((إن الشباب من كل ركن في هذه البلاد تدافعوا إلى راية الحق العالمي كما لو كانوا يتدافعون للاشتراك في حملة صليبية كبرى)) وقد نشرت مجموعة من خطبه التي ألقاها فيما بين سنة ١٩١٥م و١٩١٨م تحت عنوان الحملة الصليبية العظمى^(xxv).

كما نشر أوردي واردي **F.W. Orde Ward** كتاباً سماه أشعار وطنية في سنة ١٩١٧م وحمل عنوان آخر هو الحملات الصليبية كما كتب فيفيان جلبرت **Vivian Gilbert** كتاباً بعنوان حكاية الحملة الصليبية الأخيرة - مع النبي إلى القدس **The Romance of the Last Crusade - With Allenby to Jerusalem** عن تجربته الخاصة في فلسطين ، والكتاب مكرس لأمهات جميع الأولاد الذين حاربوا من أجل حرية الأرض المقدسة ، وقد لاحظ جلبرت أنه من بين جميع الحملات الصليبية التي تم تنظيمها وتجهيزها لتحرير المدينة المقدسة لم تنجح سوى اثنتين منها وهما الأولى بقيادة الأمير جودفري والثانية بقيادة الجنرال النبي^(xxvi).

شهد النصف الأول من القرن العشرين ظهور الاتجاه البحثي في الكتابات التاريخية البريطانية التخصصية عن الحروب الصليبية ويأتي في مقدمتها كتاب للمؤرخ الشهير وليم. ب. ستيفنسون بعنوان الصليبيون في الشرق المطبوع في كامبردج سنة ١٩٠٧م^(xxvii) والذي يعد أول دراسة رائدة في تاريخ الحروب الصليبية في القرن المذكور ، وعلى الرغم من أنها كانت

مختصرة ولكنها شاملة لتاريخ الحروب الصليبية ولقيت انتشاراً واسعاً ليس فقط في أوروبا بل في أنحاء العالم كافة . كما أعيد طبعه مرة ثانية في لندن سنة ١٩٦٥م وببيروت ١٩٦٨م^(xxviii) وتأتي أهمية هذا الكتاب وقيّمته العلمية لكونه من الكتب المهمة التي تعالج الوقائع التاريخية والعلاقات بين المسلمين والصليبيين خلال حقبة العصور الوسطى^(xxix) كما أنجز المؤرخ ستيفنسون دراسة أخرى عنوانها " الحملة الصليبية الأولى " تم نشرها ضمن كتاب تاريخ العصور الوسطى الذي أصدرته جامعة كمبردج سنة ١٩٧٩م^(xxx).

واستمر الاهتمام البريطاني بالدراسات الصليبية في المرحلة المبكرة من القرن العشرين التي تناولت تلك الحروب من وجهة نظر عسكرية بحتة فقد سار عدد من المؤرخين البريطانيين على هذا النهج في كتاباتهم عن الحملة الصليبية الثالثة وسعوا لإبراز دور الإنكليز فيها بشكل عام والملك الإنكليزي ريتشارد الأول قلب الأسد بشكل خاص أمثال المؤرخ جي. ه. روند الذي قدم دراسة حملت عنوان " صليبية الملك الإنكليزي ريتشارد الأول " التي نشرت في المجلة التاريخية الإنكليزية بالعدد ١٨ سنة ١٩٠٣م^(xxxi) والمؤرخ ريتشارد ديفز في دراسته " حملة ريتشارد قلب الأسد " التي نشرت سنة ١٩٠٨م^(xxxii) والمؤرخ ثوماس فان كليف في دراسته بالعنوان ذاته " حملة ريتشارد قلب الأسد " التي نشرت أيضاً سنة ١٩٠٨م^(xxxiii) ودراسة للمؤرخ وليم كوك مؤلف كتاب الحروب الصليبية المطبوع في لندن سنة ١٩١٠م^(xxxiv) ودراسة للمؤرخ جي. جوردن بعنوان " أمراء السلطة في الجليل " المنشورة في المجلة التاريخية الإنكليزية سنة ١٩١٢م^(xxxv) كما أنجز المؤرخ كات نورجات كتاب عن ريتشارد قلب الأسد صدر بلندن سنة ١٩٢٤م^(xxxvi) وكذلك كتاب الحروب الصليبية للمؤرخ كامبل الصادر في لندن سنة ١٩٢٥م^(xxxvii) وكتاب الحروب الصليبية للمؤرخ ج. و. رايت المطبوع في لندن سنة ١٩٢٥م^(xxxviii) على أن هذه الأعمال كافة لم تترجم إلى العربية منذ تاريخ صدورهم حتى يومنا هذا .

ولعل أهم الأعمال التاريخية الإنكليزية المترجمة في مجال الصليبيات كانت ظهور كتاب بعنوان الحروب الصليبية الذي أنجزه المؤرخ البريطاني السير أرنست باركر (١٨٧٤-١٩٦٠م)^(xxxix) والذي صور فيه تاريخ الصليبيين في بلاد الشام على أنه تاريخ بطولات حربية لهم ، فعلى سبيل المثال تصويره الحصار الصليبي لعكا خلال الحملة الصليبية الثالثة على أنه ضرب من البطولة وفيه قدر أن حصارها شهد صنوفاً من البطولة من الجانبين الإسلامي والصليبي، فساوى بذلك بين الغزاة الصليبيين وأصحاب الأرض وهم المدافعين المسلمين، على أن الصليبيين لم يكونوا يوماً ما أبطالاً بل كانوا غزاة احتلوا الأرض ونهبوا ثرواتها على مدى قرنين من الزمان ورفضوا إمكانية التعايش مع المسلمين وظل الطابع الدموي ملازماً للشخصية الصليبية على مدى تاريخ استعمارهم لبلاد الشام ويمكن تلخيص تاريخ وجودهم هناك في كلمتين الدماء والمال بعيداً عن التشدد بالدين والشعارات الكاذبة التي حملوها وصورتها كتب الحوليات الصليبية المبكرة لأنه أمام البشع المادي كشف النقاب عن الوجه الحقيقي للمشروع الصليبي العدواني في المنطقة العربية^(xl).

وهكذا يمكن القول أن الحملة الصليبية الثالثة التي ركز عليها الكتاب الإنكليز في كتاباتهم وسلطت الضوء على دور الإنكليز في الحرب الصليبية وصورت الملك ريتشارد بأنه أسطورة لا تقهر أخفقت في تحقيق هدفها باستعادة القدس من السيادة الإسلامية ومصداق ذلك رواية المؤرخ الشهير باركر الذي أشار إلى أن الحملة الصليبية الثالثة أخفقت لأنه لا يستطيع جيش فرقة الميول والاهواء ويحارب على أرض أجنبية أن يحقق انتصاراً على جيش موحد بقيادة صلاح الدين الأيوبي وتحركه روح الحماسة الدينية^(xli).

وقد تصاعد الاهتمام السياسي في بريطانيا بالحروب الصليبية أثر تزايد نشاطها في منطقة الشرق الأوسط في العقد الثاني من القرن العشرين ويظهر ذلك جلياً في قول الجنرال اللنبي قائد القوات البريطانية في فلسطين بعد احتلال القدس سنة ١٩١٧م " الآن انتهت الحروب الصليبية "^(xlii) كما قال الجنرال غورو قائد القوات الفرنسية التي احتلت لبنان وسوريا سنة ١٩٢٠م بعد احتلال دمشق " ها قد عدنا يا صلاح الدين "^(xliii) ويظهر من كلام القائدين المذكورين أن فكرة غزو المشرق العربي الإسلامي لم تبارح أذهان الأوربيين ولاسيما البريطانيين والفرنسيين منذ الحروب الفرنجية في العصور الوسطى ، وأن بريطانيا وفرنسا تعدان احتلالهما للمشرق الإسلامي خلال الحرب العالمية الأولى امتداداً لتلك الحروب الفرنجية ، ومن الجدير بالذكر أن الفرنجة أطلقوا على مملكة القدس اسم فرنسا ما وراء البحار لكونها امتداد للوطن الفرنسي الأم^(xliv) علماً بأن أغلب جيوش الحملة الصليبية الأولى خرجت من فرنسا ولا ننسى أن الفرنسيين أطلقوا على مستعمراتهم في الجزائر والمشرق فرنسا ما وراء البحار^(xlv) ولا بد أن الصهيونية العالمية وبريطانيا وفرنسا استلهمت الكثير من تاريخ الصليبية وأحداثها في المشرق من أجل التخطيط للمشروع الإسرائيلي وتنفيذه في أرض فلسطين العربية منذ سنة ١٩٤٨م^(xlvii).

وقد شهد عقد الثلاثينيات من القرن العشرين ظهور رؤية جديدة للشؤون السياسية في الشرق اللاتيني في العصور الوسطى انتهجها مؤرخو إنكلترا في دراستهم للحروب الصليبية والتي ميزت تناولها الدستوري بعمق وموضوعية، وهذا بطبيعة الحال اقترب من الدراسات المهمة بالمؤسسات الصليبية، ويبدو أيضاً أنها كانت رؤية متناغمة مع حالة يمكن رصدتها في تأسيس العديد من فروع الدراسات التاريخية وتغيير القنوات القديمة القائلة بأن الدول الناجحة الوحيدة كانت دولاً مركزية وعودة الاهتمام من جديد بالمجتمعات اللامركزية وكان من سمات البحث الحديث الاهتمام بطرائق عمل السلطة الملكية من خلال كل الأساليب الحاذقة والفعالة على الرغم من صغرها التي استخدمت في النظم الإقطاعية في المملكة الصليبية ، وفي الوقت ذاته تم

إحراز التقدم في دراسة الأيديولوجية الصليبية ، كما أن نمو الاهتمام العلمي في هذا المجال كان سببه ما حدث من تطورات في علوم أخرى ولاسيما منها الطب النفسي المتخصص في القتال قد سار خطوات كبرى خلال الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥م) التي كانت انكلترا أحد أبرز أقطابها فضلاً عن النظريات التي كانت تنادي بمفهوم الحرب العادلة قد حظيت باهتمام كبير كذلك فإن محاكمات نورمبرج التي جرت على افتراض إن الجرائم يمكن أن ترتكب ضد الإنسانية قد أعادت إحياء الاهتمام بالقانون الطبيعي والجدل حول ما إذا كانت إطاعة الأوامر أمراً يمكن تبريره قد أثار أسئلة تتعلق بمعيار الحرب العادلة التقليدية في تقدير السلطة الشرعية ، كما أن مذهب الردع النووي وبدايات الاهتمام بالتوازن الدولي كان يطرح معياراً آخر من معايير الحرب العادلة هو معيار القصد السليم لجعله في مقدمة هذه المعايير، وفوق ذلك كله فإن التطورات الفكرية قد هيأت للناس النظر للحروب الصليبية بقدر أكبر من الوجدانية والسعي في تفسير قيامها إلى تحقيق الكسب المادي وما تولدت عنه من استراتيجيات عائلية من أجل البقاء الاقتصادي (xlvii).

وتبدأ المؤلفات الانكليزية في هذا العقد بما قدمه المؤرخ ي. جي. كنج في كتابه عن التنظيم الديني الحربي فرسان الأسبترارية في الأرض المقدسة المطبوع في لندن سنة ١٩٣٠م (xlviii) وعمل على إظهارهم على أنهم أبطال أشداء دافعوا عن شرف الصليبيين الحربي، لكن في الحقيقة أنهم لم يكونوا أبطالاً حتى يدافعوا دفاعاً مستميتاً عن مدينة عكا عندما حاصرها السلطان الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م ومعهم تنظيم الفرسان الداوية ، ولم يكن ذلك الموقف إلا أنهم لم يتوقعوا أن يغادروا الأرض التي احتلوها مدة قرنين بمثل هذه الصورة التي حلت بهم ، كما أن وهم البطولة لا البطولة الذي جعل بعض المؤرخين يتصورون ذلك على رجال الحرب الصليبيين الذين لم يخلفوا ورائهم سوى الجماعم والدماء وتاريخ أسود لاستعمار فاشل للمنطقة الإسلامية المحتلة (xlix) وكتابه هذا لا يقل أهمية عن كتابه الآخر حول تنظيم فرسان القديس سانت جون المطبوع في لندن سنة ١٩٣٤م (l).

ومن أعلام المؤرخين البريطانيين السير هاملتون جب (ii) المولود سنة ١٨٩٥م، كان قد درس في جامعة ادنبرة بإسكتلندا سنة ١٩١٢م، ثم التحق بمدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية **The School of Oriental and African Studies** في جامعة لندن سنة ١٩١٦م، وأصبح استاذاً في هذه الجامعة سنة ١٩٣٠م بعد وفاة المستشرق توماس ارنولد ، وعمل استاذاً للغة العربية في جامعات لندن للسنوات (١٩٣٠-١٩٣٧م) وفي أكسفورد (١٩٣٧-١٩٥٥م) وفي هارفرد سنة ١٩٥٥م، ومديراً لمركز دراسات الشرق الأوسط سنة ١٩٦٢م، كما كان عضواً بارزاً في المجمع العلمي العربي في دمشق والمجمع اللغوي في القاهرة (iii).

وكان جب من الداعين الى دراسة تاريخ الحروب الصليبية اعتماداً على المصادر العربية ونبذ السياق التعسفي الذي كان مقتصر على المصادر الغربية المتحيزة (iii) وكانت ابرز نتاجاته عن عصر الحروب الصليبية: ملاحظات على المراجع العربية لتاريخ الحروب الصليبية المنشور في مجلة الدراسات الشرقية والأفريقية لسنة ١٩٣٣-١٩٣٥م، والحملات الصليبية الأولى والثانية المنشور في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية سنة ١٩٣٣م كما نشر سنة ١٩٣٨م مقالاً مهماً بعنوان الموارد العربية عن المرحلة المبكرة للحروب الصليبية. ونظراً للمكانة الكبيرة التي اكتسبها هذا المستشرق كلفته اللجنة القائمة على مشروع كتاب (تاريخ الحروب الصليبية) الذي تصدره جامعة بنسلفانيا بكتابة بعض الابحاث في الجزء الأول، فكان بحثه (عماد الدين زنكي وسقوط اماره الرها) (iv) من الابحاث التي عنيت بالسلاجة ودورهم في الحروب الصليبية، وأسهم ايضا ببحوث أخرى عن المراحل التالية من الصراع الاسلامي - الصليبي، فكتب دراسة بعنوان دور نور الدين زنكي (vi) وكانت له وقفات المطولة في دراسة تاريخ وانجازات البطل المسلم صلاح الدين الايوبي، وأهمها: (جيش صلاح الدين) المنشور في كراسات التاريخ المصري سنة ١٩٥١م (vii) و(حياة صلاح الدين الأيوبي) الذي كانت قد نشرته لأول مرة مكتبة جون ريلاندز في بريطانيا سنة ١٩٥٢م (viii) والتي أعيد نشرها في كتاب تاريخ الحروب الصليبية بعنوان (ظهور صلاح الدين ١١٦٩-١١٨٩م) (ix) على أن هذه الدراسة ترجمت لأول مرة الى العربية سنة ١٩٧٣م (ix) والتي بحث فيها جب سيرة صلاح الدين الأيوبي حتى قدوم الحملة الصليبية الثالثة (xi) وقد توفي هذا المستشرق سنة ١٩٧١م.

واستمر التأليف الانكليزي في هذا العقد الثلاثيني بدراسات شاملة عن تاريخ الحروب الصليبية تمثلت بكتاب قصة الحروب الصليبية (١٠٩٧-١٢٩١) للمؤرخ أ. ديجان المطبوع في لندن سنة ١٩٣٦م واعيد طبعة مرة ثانية سنة ١٩٦٠م (xii) وكتاب أنجزه المؤرخ هـ . بيلوك بعنوان الحرب الصليبية جدل العالم المطبوع في لندن ١٩٣٦م، والذي أعيد طبعة للمرة الثانية بالعنوان ذاته سنة ١٩٥٧م ، أي بعد مضي عشرون عاماً على تاريخ صدوره (xiii).

ناهيك عن العديد من الدراسات الأخرى ذات الطابع العسكري أمثال كتاب المؤلف توماس ادوارد لورنس الشهير بلورنس العرب (١٨٨٨-١٩٣٥م) بعنوان قلاع الصليبيين بمجلدين الصادر في لندن سنة ١٩٣٦م (xiv) والذي اعادت جامعة أكسفورد طباعته سنة ١٩٨٨م (xv) على أن لورنس نفسه بطبيعة الحال كان واعياً تماماً بالماضي الصليبي عندما كتب بحثه للتخرج بعنوان القلاع الصليبية الذي طوره وأخرجه بصيغة كتاب كما أشرنا إليه آنفاً، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه إلى قيام لورنس بأخذ الإكليل البرونزي كان قد وضعه القيصر الألماني ويلهام على قبر صلاح الدين الأيوبي أثناء رحلته إلى فلسطين وبلاد الشام ومصر سنة ١٨٩٨م، وقد تمت إعادة الإكليل إلى بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى مع لورنس على سبيل التذكار وهو معروض الآن في متحف الحرب الإمبراطوري في العاصمة لندن (xvi) ويرى المؤرخ البريطاني توماس أسبريدج - الذي سيرد الحديث عنه في صفحات لاحقة - أن تلك الزيارة التي قام بها القيصر الألماني ربما أدت الى إثارة الاهتمام الأوربي بالحروب الصليبية بشكل عام وبريطانيا بشكل خاص (xvii) أما عقد الأربعينيات فإنه لم يشهد سوى النزر اليسير من الدراسات الصليبية ولعل ذلك يرجع إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية وما رافقها من أحداث أثرت على قلة المؤلفات الانكليزية في هذا المجال .

رابعاً : اتجاهات الكتابة التاريخية البريطانية في النصف الثاني من القرن العشرين

تصاعد الاهتمام البريطاني بالحروب الصليبية بشكل لافت للنظر في النصف الثاني من القرن العشرين وتجسد ذلك بوضوح بظهور مؤلفات كثيرة ومتنوعة عنها ، وترجع ظاهرة تنامي عدد الباحثين البريطانيين في مجال الحروب الصليبية إلى بداية عقد الخمسينيات من القرن المذكور وتعود أسباب هذا الاهتمام على وجه الخصوص إلى أهمية الموضوع وارتباطه بالدوائر والمؤسسات الأكاديمية البريطانية ولولعهم بدراسة الشرق الأدنى ومعرفة تاريخه فضلاً عن النجاح المتواصل لكتاب تاريخ الحروب الصليبية للمؤرخ البريطاني الشهير السير ستيفن رنسيمان **Sir Steven Runciman** (١٩٠٣-٢٠٠٨) (lxviii) التحق بكلية ترينيتي **Trinity College** في كامبردج **Cambridge** لدراسة التاريخ سنة ١٩٢١م، وعقب حصوله على ميراث كبير بعد وفاة جده لورد سجل رنسيمان الزمالة في سنة ١٩٣٨م وبدأ السفر على نطاق واسع ، وخلال المرحلة الممتدة بين سنتي ١٩٤٢-١٩٤٥م، عمل أستاذاً للفن والتاريخ البيزنطي في جامعة اسطنبول في عهد الرئيس الراحل عصمت اينونو (١٩٣٨-١٩٥٠م) الذي عرض عليه ذلك المنصب وهناك بدأ البحث عن تاريخ الحروب الصليبية على نحو اصدار كتابه المشار إليه آنفاً (lxix).

على أن المؤرخ رنسيمان كان قد وضع كتابه الشامل عن تاريخ الحروب الصليبية باللغة الانكليزية في ثلاثة أجزاء ١٩٥١-١٩٥٤م ، جاوزت الألف وخمسمئة صفحة (lxx) وقد ترجم هذا الكتاب إلى لغة الضاد لأول مرة في ستينيات القرن العشرين جاوزت ٢٣٥٠ صفحة (lxxi) والملاحظ أنه يعد الحروب الصليبية جدل العالم وحقيقة محورية في العصور الوسطى وأنها آخر الغزوات المتبريرة (lxxii) وحقيقة الأمر أن المؤرخ رنسيمان قد أصاب جنباً أساسياً من الحقيقة التاريخية عندما أدرك البعد العالمي للصليبيات لأنها بالفعل شكلت حرباً عالمية في العصور الوسطى على اعتبار اشتراك أمم عديدة فيها مثل الفرنسيين والايطاليين والألمان والانكليز والاسكندنافيين والبيزنطيين والسلاجقة والأكراد والفاطميين وغيرهم كثيرون (lxxiii) والجدير بالذكر هنا أن المؤرخ رنسيمان ساهم في كتابة ثلاثة أبحاث في كتاب تاريخ الحروب الصليبية الأمريكي وجرى نشرها في الجزء الأول الذي حرره الناشر العام والمؤرخ الأمريكي كينيث سيتون بالاشتراك مع المؤرخ مارشال بلدوين واصرته جامعة بنسلفانيا سنة ١٩٥٥م (lxxiv) وهي كالتالي: رحلات الحج إلى فلسطين قبل سنة ١٠٩٥م (lxxv) والحملة الصليبية الأولى: من القسطنطينية إلى انطاكية (lxxvi) والحملة الصليبية الأولى: من انطاكية إلى عسقلان (lxxvii) ناهيك عن أنجازه كتاب خاص عن الحملة الصليبية الأولى طبع في كامبردج سنة ١٩٥٧م (lxxviii).

كما شهد عقد الخمسينيات ظهور عدداً من المؤرخين البريطانيين المختصين في التاريخ الصليبي الذين ركزت أعمالهم على دراسة التاريخ العسكري للحروب الصليبية أمثال المؤرخ جي كونستابل مؤلف كتاب حول الحرب الصليبية الثانية الصادر في لندن سنة ١٩٥٣م (lxxix) الذي اعتمد على مادة تاريخية ضخمة عن الصليبيين تمثلت في الارشيفات الأوربية من مراسيم وسجلات حكومية التي كانت في بادئ الأمر لا تلقى اهتماماً من قبل الباحثين الغربيين (lxxx) فضلاً عن دراسة بعنوان "نهاية الحروب الصليبية في القرن الثاني عشر" المنشورة في مجلة دراسات ما وراء البحار الصادرة في القدس سنة ١٩٨٢م (lxxxi). كذلك المؤرخ الشهير سميل الذي كان قد نال درجة الدكتوراه في التاريخ الصليبي من جامعة كامبردج بأطروحته المعنونة "الأساليب العسكرية التي استخدمتها الدويلات اللاتينية في بلاد الشام ١٠٩٧-١١٩٢" وذلك سنة ١٩٤٧م (lxxxii) كانت بداية أعماله دراسة موضوعها "قلاع الصليبيين في القرن الثاني عشر" الذي نشر في المجلة التاريخية لجامعة كامبردج سنة ١٩٥١م (lxxxiii) والذي أعيد نشره في المجلة التاريخية الإنكليزية سنة ١٩٧٨م (lxxxiv) وهو مؤلف كتاب الحروب الصليبية ١٠٩٧-١١٩٣م، المطبوع في لندن سنة ١٩٥٦م (lxxxv) ويعد هذا الكتاب أول كتبه وأشهرها في مجال الصليبيات، وكان قد ترجم إلى العربية لأول مرة في بداية عقد الثمانينيات من القرن الماضي بـ ٢٧٤ صفحة (lxxxvi) وقد أعادت جامعة كامبردج طبعه للمرة الثانية سنة ١٩٩٥م (lxxxvii) كما صدر له كتاب آخر تحت عنوان تاريخ فن الحرب عند الصليبيين في القرن الثاني عشر ١٠٩٧-١١٩٣م، عن الجامعة ذاتها سنة ١٩٥٨م (lxxxviii) وقد ترجم إلى اللغة العربية ونشر بالعنوان ذاته في منتصف الثمانينيات بـ ٤٨٣ صفحة (lxxxix) و"انجازات جي لوزجنان ١١٨٣-١١٨٧م" المنشور في مجلة دراسات ما وراء البحار سنة ١٩٥٨م (xc) فضلاً عن كتابه الأهم بعنوان الصليبيون في سوريا والأراضي المقدسة الصادر بطبعتين الأولى في ساوثمبتون سنة ١٩٧٣م والثانية في لندن سنة ١٩٧٤م (xci) ناهيك عن دراسته عن الدول العالمية في مملكة اللاتين في القدس ١١٥٠-١١٩٢م التي نشرت في دورية الشرق الأوسط سنة ١٩٧٧م (xcii).

وفي الاتجاه العسكري لدراسة الحروب الصليبية قدم المؤرخ روبن فيدن كتاب عنوانه قلاع الصليبيين - دراسة مختصرة عن العمارة العسكرية للصليبيين - الصادر في لندن سنة ١٩٥٠م (xciii) فضلاً عن عمله الأكاديمي المشترك مع المؤرخ جون ثومسون بعنوان القلاع الصليبية المؤلف من ١٢٧ صفحة (xciv) على أن هذا الكتاب الأخير اختص بدراسة معاقل الصليبيين العسكرية التي دعمت وجودهم في بلاد الشام لم يحظ باهتمام من قبل الباحثين العرب والمسلمين على حد سواء لترجمته إلى العربية حتى اليوم. كما أعد المؤرخ هـ. بوثيل كتاب بعنوان الحكم الراشخ لمملكة اللاتين في القدس المطبوع في أكسفورد سنة ١٩٥٧م (xcv) وفي هذا الاتجاه الديني للحروب الصليبية انجز روبرت دانيال مؤلفاً عنوانه الكاتدرائيات والحروب الصليبية وصدر في لندن سنة ١٩٥٩م (xcvi) وفي نهاية ذلك العقد صدر للمؤلف جي دبليو ثومبسون كتاب التاريخ الاقتصادي والاجتماعي في العصور الوسطى سنة ١٩٥٩م (xcvii).

أما في عقد الستينيات فقد ظهرت في بريطانيا دراسات أخرى مفصلة عن الصليبيين في بلاد الشرق الإسلامي منها كتاب قصة الحروب الصليبية للمؤرخ أ. ديجان الذي أعيد نشر في لندن سنة ١٩٦٠م^(xcviii) وكتاب الحروب الصليبية المتأخرة للمؤرخ سافيترو المطبوع في لندن سنة ١٩٦٠م^(xcix) وكتاب الصليبيون للمؤرخ ريغن بيرنود المطبوع في لندن بطبعتين الأولى سنة ١٩٦٢م والثانية سنة ١٩٦٣م^(c) وكتاب الحروب الصليبية للمؤرخ انتوني ويست^(ci) والمترجم بالعنوان ذاته إلى العربية سنة ١٩٦٧م^(cii) الذي أشار فيه إلى أن الصليبيين قدموا إلى بلاد الشام بوصفهم غزاة محاربين وظلوا في حالة استنفار عسكري طوال مدة وجودهم في الشرق^(ciii) وكتاب الحروب الصليبية للمؤرخ كير الصادر في لندن سنة ١٩٦٦م^(civ) وكتاب قلاع المملكة الصليبية للمؤرخ تي. ر. بوز الصادر في أوكسفورد سنة ١٩٦٧م^(cv) وكذلك دراسة بعنوان الحروب الصليبية للمؤرخ جوزيف ر. تانر نشرت في الموسوعة التاريخية لجامعة كمبردج في الجزء الخامس سنة ١٩٦٨م^(cvi) ودراسة للمؤرخ ب. مونز حول شخصية الإمبراطور الألماني فريدريك الأول بربروسا **Friedrich I Barbarossa** إمبراطور ألمانيا (١١٥٧-١١٩٠م) ومشاركته في الحرب الصليبية الثالثة والصادرة في لندن سنة ١٩٦٩م^(cvii) ودراسة موضوعها "البابا أنوسنت الثالث للمؤرخ أي. ابيد المنشورة في المجلة التاريخية الانكليزية سنة ١٩٦٩م^(cviii)".

وشهد عقد السبعينيات ظهور عدد من المؤرخين البريطانيين المختصين في الكتابة التاريخية عن الحروب الصليبية واتجاهها الاعلامي أمثال المؤرخ هوبرت كودري الذي أنجز سلسلة من الدراسات هي كالاتي: "دعوة البابا أوربان الثاني للحملة الصليبية الأولى" المنشورة في مجلة التاريخ بالعدد ٥٥ سنة ١٩٧٠م^(cix) و"كلوني والحملة الصليبية الأولى" في المجلة البندكتية بالعدد ٨٣ سنة ١٩٧٣م^(cx) و"خطط البابا جريجوري السابع الصليبية لعام ١٠٧٤م" في مجلة دراسات ما وراء البحر سنة ١٩٨٢م^(cxii) و"الاستشهاد والحملة الصليبية الأولى" ضمن كتاب الحرب الصليبية والاستقرار الذي نشره المؤرخ بيتر بيوري بكارديف سنة ١٩٨٥م^(cxiii) ناهيك عن كتابة الأهم بابوات ، ورهبان ، وصليبيون ، المطبوع في لندن سنة ١٩٨٤م^(cxiii) . كما برز في العقد المذكور كبار الباحثين الانكليز أمثال المؤرخ توماس بوس مؤلف كتاب ممالك الصليبيين وحصونهم الصادر في لندن سنة ١٩٧١م^(cxiv) فضلاً عن دراساته الست المنشورة في كتاب تاريخ الحروب الصليبية الأمريكي في الجزء الرابع الصادر في ويسكونسن سنة ١٩٧٧م^(cxv) وهي كالاتي: العمارة والنحت^(cxvi) والفسيفساء والتصوير والفنون الصغرى^(cxvii) والعمارة الحربية في الامارات اللاتينية في فلسطين وسوريا^(cxviii) والفن الكنسي^(cxix) وبلاد اليونان الفرنجية بالاشتراك مع المؤرخ دافيد ج. والاس^(cxx) وأخرها كانت دراسته عن جزيرة رودس^(cxxi) .

وأنجز المؤرخ بيتر بيوري مجموعة من الدراسات والأبحاث نشرت في مجلات أكاديمية هي كالاتي: كونتات يافا الألبين، فقرة غير معروفة سابقاً من أنساب ما وراء البحر المنشور في المجلة التاريخية الانكليزية بالعدد ٨٩ سنة ١٩٧٤م^(cxxii) والالتزامات الإقطاعية في الشرق اللاتيني المنشور في مجلة بيزانتيون بالعدد ٤٧ سنة ١٩٧٧م^(cxxiii) والسياسة الصليبية لملاك قبرص بطرس الأول المنشور في كتاب أراضي شرق البحر المتوسط في حقبة الحروب الصليبية ، نشره في ورمستر سنة ١٩٧٧م، المؤرخ الشهير والمتخصص بالحروب الصليبية بيتر مالكوم هولت^(cxxiv) الذي سيأتي الحديث عنه لاحقاً - ناهيك عن ثلاثة كتب، الأول موضوعه : النزاع على وصاية العرش في مملكة بيت المقدس ١٢٦٤-١٢١٦م المطبوع في كامدن سنة ١٩٧٩م^(cxxv) والثاني: الحرب الصليبية والاستقرار: أوراق قرأت في المؤتمر الأول لجمعية دارسي الحروب الصليبية والشرق اللاتيني الصادر في كارديف سنة ١٩٨٥م^(cxxvi) والثالث: حول أحد أهم مؤرخي الحروب الصليبية حمل عنوان وليم الصوري - تاريخ الشرق اللاتيني بالاشتراك مع المؤرخ جي. روي وطبع في كمبردج سنة ١٩٨٨م^(cxxvii) وللمؤرخ روبرت نيكلسون كتاب جوسلين الثاني وسقوط الدويلات اللاتينية الصادر في سنة ١٩٧٣م^(cxxix) ودراسة بعنوان "تطور الدويلات اللاتينية ١١١٨-١١٤٤م" المنشور في كتاب تاريخ الحروب الصليبية الأمريكي^(cxxx) وللمؤرخ جون جلنجهام كتاب عن حياة الملك الانكليزي ريتشارد الأول المطبوع في لندن سنة ١٩٧٣م^(cxxxi) .

وللمؤرخ آلان جون فوري (١٩٣٣-٢٠١٦) سلسلة من الأبحاث والدراسات عن الحروب الصليبية هي كالاتي : "جماعة رهبان مونتجوي" المنشور في مجلة سيبكولم بالعدد ٤٦ سنة ١٩٧١م^(cxxxii) و"النظام الحربي للقيس توماس العكوي" المنشور في المجلة التاريخية الانكليزية بالعدد ٩٢ سنة ١٩٧٧م^(cxxxiii) و" فرق الرهبان العسكرية في المقترحات الصليبية للمرحلة المتأخرة من القرن الثالث عشر والمبكرة من القرن الرابع عشر المنشور في مجلة تراديتو بالعدد ٣٦ سنة ١٩٨٠م^(cxxxiv) ناهيك عن تأليفها كتب مهمة هي النظم الرهبانية العسكرية (١١٢٠-١٥١٢م) الأصول والتأسيس الصادر في لندن سنة ١٩٧٣م^(cxxxv) والداوية في مملكة أراجون الذي صدر عن جامعة درهام سنة ١٩٧٣م^(cxxxvi) ولذلك أثنى عليه المؤرخ سميث وعده من المؤرخين البارزين في مجال الحروب الصليبية الذين ركزوا جل اهتمامهم على دراسة الضياع الإقطاعية للنظم الرهبانية في الغرب الذي وجدوا فيه كل المادة التاريخية عن الصليبيين في المراسيم الحكومية وسجلاتها التي لم تلقى اهتماماً من قبل الباحثين بسبب الاهتمام بالأرشفات الشرقية ذات البريق الأكبر حتى الق المؤرخ جيلز كونستابل فيما بعد الأنظار إليها وأهتم بدراسة الأرشفات الأوربية الخاصة بالنظم الرهبانية العسكرية التي لقيت التجاهل العام مدة طويلة على الرغم من كونها مادة تاريخية مصدرية ضخمة عن الحروب الصليبية^(cxxxvii) ولعل أبرز مؤلفاته دراسة بعنوان "الحملة الصليبية الثانية كما ترى من جانب المعاصرين" المنشورة في مجلة تراديتو بالعدد ٩ سنة ١٩٥٣م^(cxxxviii) و"مذكرة عن طريق الصليبيين الأنجلو - الفلمنكيين لعام ١١٤٧م" المنشورة في مجلة سيبكولم بالعدد ٢٨ سنة ١٩٥٣م^(cxxxix) و" تمويل الحروب الصليبية" في مجلة دراسات ما وراء البحر سنة ١٩٨٢م^(cxli) .

وكتاب نهاية الصليبيين للمؤرخ أ. مارن الصادر في درهام سنة ١٩٧٤م^(cxli) وكتاب قلاع الحروب الصليبية للمؤرخ مولر وينر الصادر في لندن سنة ١٩٧٦م^(cxlii) وأنجز المؤرخ بيتر مالكوم هولت (١٩١٨-٢٠٠٦م) مؤلفات عدة في مجال الصليبيات لعل أهمها كتاب موضوعه : أراضي شرق البحر المتوسط في حقبة الحروب الصليبية الصادر سنة ١٩٧٧م^(cxliii) الذي كان

حصوله للجهود العلمية التي بذلها هولت بالتعاون مع المؤرخ سميث وقيامه بجمع المحاضرات والسينارات البحثية عن الشرق الأدنى ونشرها في الكتاب المذكور أنفاً^(cxliv).

كما ألف المؤرخ هولت كتب أخرى في هذا المجال هي : عصر الحروب الصليبية - الشرق الأدنى من القرن الحادي عشر حتى ١٥١٧م، والصادر بطبعتين الأولى في لندن سنة ١٩٨١م والثانية في لندن ونيويورك سنة ١٩٨٦م^(cxlv) والامارات الصليبية والجيران منها، ١٠٩٨-١٢٩١م الصادر في بيرسون سنة ٢٠٠٤م^(cxlvi) هذا فضلاً عن أبحاث عدة هي كالآتي: "معاهدة قلاوون مع صليبي عكا سنة ١٢٨٣م المنشور في المجلة التاريخية الانكليزية بالعدد ٩١ سنة ١٩٧٦م^(cxlvii) و"معاهدات سلاطين المماليك الأوائل مع الامارات الصليبية المنشور في مجلة الدراسات الشرقية والأفريقية بالعدد ٤٣ سنة ١٩٨٠م^(cxlviii) و" صلاح الدين ومعجبه: تقييم بلبوغرافي" المنشور في المجلة ذاتها بالعدد ٤٦ سنة ١٩٨٣م^(cxlix) الذي قدم فيه صورة واضحة لطبيعة المكانة التي احتلها كتاب جاكسون ولايونس ضمن تطور الكتابة التاريخية الانكليزية والأمريكية عن صلاح الدين الأيوبي^(cl).

ودراسة للمؤرخ روبرت أرون بعنوان: الإقطاع ونهاية الدول الصليبية ، نشرت ضمن كتاب أراضي شرق البحر المتوسط في حقبة الحروب الصليبية ، للناسر والمؤرخ بيتر هولت في ورمستر سنة ١٩٧٧م^(cli) ودراسة للمؤرخ مالكوم باربير بعنوان تنظيم فرسان المعبد(الداوية) المنشور في كمبردج سنة ١٩٧٨م^(clii) ودراسة قدمها دي . ي كيولر عنوانها الحملة الصليبية الرابعة - سقوط القسطنطينية ١٢٠١-١٢٠٤م المطبوع في ليستر سنة ١٩٧٨م^(cliii).

ويعد برنارد هاملتون من أبرز المؤرخين البريطانيين في العقود الأخيرة من القرن العشرين وأحد أعمدة دراسات الحروب الصليبية والعلاقات بين الشرق والغرب في جامعة توتنجهام ورئيس جمعية دراسات الحروب الصليبية والشرق اللاتيني(SSCLE) للحقبة الممتدة ٢٠٠٨-٢٠١٦م، وشارك في الكثير من المؤتمرات العالمية عن الحروب الصليبية كان آخرها في الدنمارك سنة ٢٠١٦م ، ويذكر إنه قال في إحدى جلساتها(إنه لا يمكن تقديم جديد في تاريخ الحروب الصليبية دون جلوس الباحثين من الشرق والغرب في جلسات علمية واحدة لتبادل الآراء والرؤى)^(cliv).

أنجز العديد من المؤلفات في مجال الصليبيات في طليعتها كتاب الإصلاح الرهباني والحروب الصليبية ٩٠٠-١٣٠٠م، المطبوع في لندن سنة ١٩٧٩م^(clv) والكنيسة اللاتينية في الدول الصليبية الصادر في لندن سنة ١٩٨٠م^(clvi) وقضايا الشرق الأوسط المطبوع في لندن سنة ١٩٨٢م^(clvii) والحملة الصليبية الصادر في ساتون سنة ١٩٩٨م^(clviii) وكتاب مشترك مع المؤرخين بنيامين أريل وديفيد جاكوبي اللاتين واليونان في شرق البحر المتوسط بعد سنة ١٢٠٤م المطبوع في لندن سنة ١٩٩٨م^(clix) والصليبيون والأماكن المقدسة الصادر في اشكيت سنة ١٩٩٩م^(clx) وكتاب عن الملك المجنوم بلوين الرابع وصليبي مملكة بيت المقدس المطبوع في كمبردج سنة ٢٠٠٠م^(clxi) والملك المجنوم(بلوين الرابع)ورثته، الذي أصدرته جامعة كامبردج سنة ٢٠٠٠م^(clxii) والعالم المسيحي في القرون الوسطى المطبوع في لندن سنة ٢٠١٣م^(clxiii).

والجدير بالذكر هنا أن مساهمة بريطانيا في مجال دراسة الحروب الصليبية قد جاءت متأخرة مقارنة بدولتي فرنسا والمانيا لكنها سارت على غرار ما فعلته فرنسا من حيث تأسيس جمعية في سنة ١٩٨٠م تهتم بدراسة الحروب الصليبية عرفت باسم (جمعية الحروب الصليبية والشرق اللاتيني Society for The Crusades and Latin East) وتمكنت تلك الجمعية من اصدار نشرة سنوية على جانب كبير من الأهمية على وفق مؤتمر يعقد فيها عن الحروب الصليبية سنوياً^(clxiv).

وقد ظهرت عدد من الدراسات المهمة في مجال الصليبيات خلال عقد الثمانينيات من القرن الماضي تطرقت إلى مواضيع متنوعة منها كتاب حملات الشماليين الصليبية المبكرة ١١٠٠-١٥٢٥م للمؤرخ ي. كريستنسن المطبوع في لندن سنة ١٩٨٠م^(clxv) وكتاب للمؤرخ جون جوفري عنوانه : سنة ١٢٠٤م ، صليبية غير مقدسة صدر في أكسفورد سنة ١٩٨٠م^(clxvi) وكتاب الدعوة للحروب الصليبية في الأرض المقدسة ١٠٩٥-١٢٧٠م للمؤرخ بي . جي كول المنشور في لندن سنة ١٩٨٠م^(clxvii) وكتابان للمؤرخ الفريد فريندلي الأول بعنوان اليوم المفزع: معركة مانزكرت ١٠٧١م المطبوع في لندن سنة ١٩٨١م^(clxviii) والثاني: موضوعه الحروب الصليبية والاستيطان الصادر في كارديف سنة ١٩٨٥م^(clxix) كما أنجز المؤرخ بيتر جاكسون كتاب بعنوان الحروب الصليبية من ١٢٢٩-١٢٤١م، صدر في لندن سنة ١٩٨٧م^(clxx) وله دراسة أخرى موضوعها " معركة حطين والاستيلاء على القدس" التي ترجمت الى العربية ونشرت في نهاية عقد الثمانينيات والعمل المشترك الذي قدمه بالتعاون مع المستشرق مالكوم لايونس بعنوان صلاح الدين وسياسات الحرب المقدسة^(clxxii) وهي دراسة مستفيضة ومكثفة شكلت انتقلاً مهماً في تطور الكتابة التاريخية الأوروبية عن سيرة صلاح الدين الأيوبي^(clxxiii).

ومن الدراسات الصليبية الأخرى كتاب للمؤلف دي . م. ميتسلف موضوعه " نقود الحروب الصليبية والشرق اللاتيني " الصادر في لندن سنة ١٩٨٣م^(clxxiv) ودراسة للمؤلف دي . برنكل تحت عنوان مستوطنة البيرة^(clxxv) الفرنجية في فلسطين المنشورة في دورية الحروب الصليبية بكارديف سنة ١٩٨٥م^(clxxvi) ودراسة للمؤرخة اليزابيث سيبري بعنوان "مبشرون وصليبيون ١٠٩٥-١٢٧٤م: خصوم أم حلفاء المنشور في مجلة دراسات في تاريخ الكنيسة بالعدد ٢٠ سنة ١٩٨٣م^(clxxvii) وكتاب فقد الحركة الصليبية في الحقبة الممتدة ١٠٩٥-١٢٧٤م، الصادر في نيويورك وأكسفورد سنة ١٩٨٥م^(clxxviii).

ويعد البرفيسور كريستوفر تيرمان المولود في ٢٢ حزيران سنة ١٩٥٣م من المؤرخين البريطانيين البارزين في اختصاص التاريخ الصليبي في العقد المذكور حتى اليوم، عين أستاذاً لتاريخ الحروب الصليبية في جامعة أكسفورد سنة ٢٠١٥م ،

اتجاهات الكتابة التاريخية البريطانية عن الحروب الصليبية في القرن العشرين أ. د. مصعب حمادي نجم الزيدي

واشتهر بغزارة نتاجه العلمي^(clxxix) إذ أنجز سلسلة دراسات في هذا المجال وهي كالاتي: الإنكليز والحروب الصليبية ١٠٩٥-١٥٨٨م الصادر بطبعتين، الأولى في لندن سنة ١٩٨٨م والثانية في شيكاغو سنة ٢٠٠٤م^(clxxx) واكتشاف الحملات الصليبية المطبوع سنة ١٩٩٨م^(clxxxi) وقاتل المسيحيين - الحرب المقدسة والحملات الصليبية الصادر عن جامعة أوكسفورد سنة ٢٠٠٤م^(clxxxii) والحروب الصليبية (ملخص موجز) سنة ٢٠٠٥م^(clxxxiii) والحروب الصليبية - مقدمة قصيرة جدا الصادر عن جامعة أوكسفورد سنة ٢٠٠٦م^(clxxxiv) وحرب الله - تاريخ جديد من الحروب الصليبية ، المطبوع في لندن سنة ٢٠٠٩م^(clxxxv) ومناقشة الحملات الصليبية الصادر عن جامعة مانشستر سنة ٢٠١١م^(clxxxvi) ووثائق الحرب الصليبية الأولى المطبوع سنة ٢٠١١م^(clxxxvii) وكيف تخطط لحرب صليبية : حرب الديانات في العصور الوسطى سنة ٢٠١٥م^(clxxxviii) وصليبيات أوروبا المطبوع سنة ٢٠١٩م^(clxxxix) وعالم الحروب الصليبية الصادر سنة ٢٠١٩م^(cxc).

وكتاب المجتمع الإنكليزي والحروب الصليبية ١٢١٦-١٣٠٧م للمؤلف س. دي لويد الصادر في أوكسفورد سنة ١٩٨٨م^(cxci) وكتاب للمؤرخ سين مارين حول تنظيم الفرسان الداوية الصليبي الصادر في ويلز سنة ١٩٨٨م^(cxcii) وكتاب للمؤرخ س. تيبيل حملت عنوان الملوك والنبلاء في مملكة بيت المقدس اللاتينية ١٠٩٩-١٢٩١م المطبوع في أوكسفورد سنة ١٩٨٩م^(cxciii).

أما المؤرخ البريطاني جوناثان سيمون رايلي سميث المولود في ٢٧ حزيران سنة ١٩٣٨م فربما يكون ألمع المؤرخين البريطانيين في مجال الصليبيات في العصر الحديث بل وأهم مؤرخي الحروب الصليبية في العالم الغربي في العقود الأخيرة من القرن العشرين حتى وفاته في ١٣ أيلول سنة ٢٠١٦م عن عمر ناهز الثمان والسبعين عاماً، وكان قد تلقى تعليمه وشهادته العليا في التاريخ من كلية ترينتي في جامعة كمبردج ثم عمل أستاذاً لتاريخ العصور الوسطى في عدد من الجامعات البريطانية أمثال لندن وكمبردج وسانت أندروس وتتلّمذ على يديه عدد كبير من الباحثين في مجال الحروب الصليبية ، وكان قد أسس جمعية دراسة الحروب الصليبية في الشرق اللاتيني وأصبح رئيسها للسنوات ١٩٨٧-١٩٩٥م، فضلاً عن عضويته في أكاديمية القرون الوسطى في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبقي عضواً في منظمة فرسان مالطة ، وكان قد نشر مجموعة كتب وسلسلة أبحاث ومقالات عن الحروب الصليبية منذ بداية سنة ١٩٦٧م حتى العقد الأول من القرن الواحد والعشرين^(cxciv).

وتعددت كتاباته وأهمها الحكومة في سوريا اللاتينية الصادر في ايدنبرغ سنة ١٩٧٣م^(cxcv) وطبقة النبلاء الإقطاعيين في مملكة بيت المقدس اللاتينية ١١٧٤-١٢٧٧م المطبوع في لندن سنة ١٩٧٣م^(cxcvi) وكتاب بعنوان ماذا كانت الحروب الصليبية؟ الصادر في لندن سنة ١٩٧٧م^(cxcvii) وكتابه الأخير هذا ترجم إلى العربية تحت عنوان ماهية الحروب الصليبية ونشر في القاهرة في العقد الأخير من القرن العشرين^(cxcviii) وكتاب الاستبارة فرسان القديس يوحنا في بيت المقدس وقبرص ١٠٥٠-١٣١٠م المطبوع في لندن سنة ١٩٨٤م^(cxcix) وهو في الأصل اطروحته للحصول على الدكتوراه التي أشرف عليها ريموند سميل سنة ١٩٦٢م والتي تعد أول دراسة بريطانية تتناول موضوع التنظيمات الدينية الحربية التي كان لها أهمية كبيرة في تاريخ الحروب الصليبية^(cc) ولأهمية هذا الكتاب وقيّمته التاريخية فقد ترجم إلى العربية وصدرت طبعته الأولى في دمشق سنة ١٩٨٩م^(cci) وكتاب الحرب الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية الصادر في لندن سنة ١٩٨٦م^(ccii) الذي ترجم إلى العربية سنة ١٩٩٤م^(cciii) وكتاب التاريخ الموجز للحروب الصليبية الصادر في لندن سنة ١٩٨٧م^(cciv) وأطلس الحروب الصليبية المطبوع في لندن سنة ١٩٩١م^(ccv) وكتاب الصليبيون الأوائل ١٠٩٥-١١٣١م الصادر عن جامعة كمبردج سنة ١٩٩٧م^(ccvi).

ناهيك عن مجموعة من الأبحاث والدراسات في مجال الصليبيات أهمها "الحركة الصليبية والمؤرخون " و " حالة الصليبيين الذهنية تجاه الشرق ١٠٩٥-١٣٠٠م " و " الإحياء والبقاء " تعد من الدراسات المتميزة التي أنجزت في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين وأسهمت في جعل المدرسة البريطانية تحتل مكانة مرموقة في مجال الحروب الصليبية^(ccvii).

ويعود إليه الفضل في تحرير كتاب تاريخ الحروب الصليبية الذي أصدرته جامعة أوكسفورد بجزئين في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي^(ccviii) وقد تمت ترجمته إلى العربية في المركز القومي المصري للترجمة بجزئين في نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين^(ccix) ويعد هذا الكتاب نموذج للعمل الجماعي في نظام تداخل فيه الفروع المعرفية للعلم ، إذ أن فريق العمل بقيادة المؤرخ الفذ سميث أحد أبرز المختصين في تاريخ الحركة الصليبية قدم لنا خمس عشرة دراسة متمعة عن جوانب جديدة تتم دراستها لأول مرة في سفر مشترك يحمل اسم أكسفورد العريق وفضلاً عن الأبحاث الثلاثة المشار إليها أعلاه للمؤرخ والمحرم سميث ضم الكتاب اثنا عشر بحثاً لمجموعة من كبار المؤرخين الأوربيين المختصين في التاريخ الصليبي نوردها حسب ترتيبها في النسخة الأصلية للكتاب وهي كالاتي : "الأصول " لماركوس بول و " الحركة الصليبية ١٠٦٩-١٢٤٧م " لسيمون لويد و " الأغاني " لميخائيل روتليدج و " الشرق اللاتيني ١٠٩٨-١٢٩١م " لجوناثان فيليبس و " الفن في الشرق اللاتيني ١٠٩٨-١٢٩١م " لجاروسلاف فولدا و " العمارة في الشرق اللاتيني ١٠٩٨-١٥١٧م " لدينيس برنجيل و " النظم الرهبانية العسكرية ١١٢٠-١٥١٢م الأصول والتأسيس للمؤرخ الآن فوري و " المسلمون والحملات الصليبية ١٠٩٦-١٦٩٩م توقع يوم القيامة " لروبرت إيرون و " الحركة الصليبية ١٢٧٤-١٧٠٠م " لنورمان هاوسلي و " الشرق اللاتيني ١٢٩١-١٦٦٩م " لبيتر بيوري و " النظم الرهبانية ١٣١٢-١٧٩٨م " لانتوني لوتيل و " صور الحروب الصليبية في القرنين التاسع عشر والعشرين " للمؤرخة اليزابيث سيبييري^(ccx).

ومن جانب آخر شهدت بريطانيا خلال عقد الثمانينات صدور دراسات كثيرة ومتنوعة منها العمل المشترك الذي قدمه سميث ولويس بعنوان الحروب الصليبية الفكرة والتطور المطبوع في لندن سنة ١٩٨١م^(ccxi) وكتاب أدب الصليبيين في القرن الثاني عشر الميلادي للمؤرخ جي فولدا الصادر في أكسفورد سنة ١٩٨٢م^(ccxii) كما أنجز المؤرخ نورمان هاوسلي كتابين الأول بعنوان " بابوية أفينون والحروب الصليبية ١٣٥٠-١٣٧٨م المطبوع في أكسفورد سنة ١٩٨٦م^(ccxiii) والكتاب الثاني والأهم

موضوعه الحروب الصليبية المتأخرة ١٢٧٤-١٥٨٠م الصادر في أكسفورد سنة ١٩٩٢م (ccxiv) الذي شكك فيه هاوسلي بالسلطان المملوكي الظاهر بيبرس زاعماً أن دوافعه في حرب الصليبيين كانت استراتيجية أكثر من كونها دينية ، والحقيقة إن قادة الجهاد الإسلامي في عصر الحروب الصليبية شكلوا عقدة يصعب التخلص منها لبعض الباحثين الغربيين، فعلموا على مواجهتهم والتشكيك في ميولهم الدينية على الرغم من أن المصادر التاريخية الرسمية وحتى الشعبية كشفت عمق الزاوية الدينية خلال حملات السلطان المجاهد لطررد بقايا الصليبيين حينذاك (ccxv).

أما المؤرخ ر. أرون فقد انجز دراسة بعنوان " أماره طرابلس اللاتينية " المنشورة في كارديف سنة ١٩٨٢م (ccxvi) ودراسة للمؤرخ دنيس برنجل موضوعها "مستوطنة البيرة الصليبية" التي نشرت في سنة ١٩٨٥م، على إن هذه الدراسات الثلاثة الأخيرة كانت قد نشرت ضمن دورية الحروب الصليبية التي تصدرها جامعة كارديف (ccxvii) وكتاب موضوعه صلاح الدين وسقوط القدس للمؤرخ جي. ريجن المطبوع في لندن سنة ١٩٨٧م (ccxviii) ودراسة للمؤلف سين مارن حملت عنوان الفرسان الداوية الصادرة في ويلز سنة ١٩٨٨م (ccxix) وكتاب ريتشارد قلب الأسد للمؤرخ جي. بي. جلنجهام الصادر بطبعته الثانية في لندن سنة ١٩٨٩م (ccxx) وكذلك العمل المشترك الذي أنجزه المؤرخان بيتر بيوري وجون روي حمل عنوان وليم الصوري مؤرخا للشرق اللاتيني والصادر في كمبردج سنة ١٩٨٨م (ccxxi).

وصدر في بريطانيا في عقد التسعينيات سلسلة من الدراسات المهمة في مجال الصليبيات منها ثلاثة كتب للمؤرخ بيوري، الأول: موضوعه مملكة قبرص والحروب الصليبية ١١٩١-١٣٧٤م الصادر في كمبردج سنة ١٩٩١م (ccxxii) والثاني: بعنوان ريتشارد قلب الأسد في الأرض المقدسة (١١٩١-١١٩٢م) المطبوع في جامعة ميتشغان سنة ١٩٩٦م (ccxxiii) والثالث: حول شخصية جان ابلين ومملكة اللاتين في القدس الصادر في نيويورك سنة ١٩٩٧م (ccxxiv) على أن دراسته الأخيرة أعيد نشرها بالعنوان ذاته في جامعة كمبردج سنة ١٩٩٩م (ccxxv).

كما قدم المؤرخ سي. مارشال كتاب بعنوان الحروب الصليبية في الشرق اللاتيني ١١٩٢-١٢٩١م، الصادر في كمبردج سنة ١٩٩٢م (ccxxvi) وكتاب كنائس الصليبيين في مملكة بيت المقدس للمؤلف ر. دي برنكل الصادر في كمبردج بثلاثة أجزاء سنة ١٩٩٢م (ccxxvii) وكتاب للمؤلف ر. روجر تحت عنوان حرب اللاتين في القرن الثاني عشر الميلادي المطبوع في اوكسفورد سنة ١٩٩٢م (ccxxviii) وكتاب حول تنظيمات الفرسان الداوية والاسبتارية والتيتون ١١٢٨-١٢٩١م للمؤرخ ه. نيكلسون الصادر في ليستر سنة ١٩٩٣م (ccxxix) وكتاب للمؤرخ كرسنوفر مارشال بعنوان الحرب في الشرق اللاتيني ١١٩٢-١٢٩١م الصادر في لندن سنة ١٩٩٤م (ccxxx) والذي أعيد طبعه بالعنوان ذاته في لندن سنة ١٩٩٤م (ccxxxi) وكتاب الدعوة للحروب الصليبية ١٢١٣-١٢٢١م للمؤرخ سي. تي مير الصادر في كمبردج سنة ١٩٩٤م (ccxxxii).

ناهيك عن المستشرق والمؤرخ هيو كيندي المولود بمدينة هيث في ٢٢ تشرين الأول سنة ١٩٤٧م، وكان قد تلقى تعليمه في جامعة كامبريدج وبعدها عمل في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية في لندن، وهو عضو الجمعية الملكية في أدنبرة سنة ٢٠٠٠م، وعضو الأكاديمية البريطانية سنة ٢٠١٢م، وكتب العديد من المؤلفات وأهمها في مجال التاريخ الصليبي كتاب موضوعه قلاع الصليبيين الصادر في كمبردج بطبعتين الأولى سنة ١٩٩٤م والثانية سنة ٢٠٠١م (ccxxxiii) كما انجز المؤرخ لويد دراسة عن الحركة الصليبية نشرت في دورية تاريخ الحروب الصليبية التي تصدرها جامعة أكسفورد (ccxxxiv) وكتاب للمؤرخ جي. فرانس بعنوان النصر في الشرق - تاريخ الحملة الصليبية الأولى المطبوع في جامعة كمبردج سنة ١٩٩٦م (ccxxxv) وكتاب الحروب الصليبية للمؤرخ ايرك كريستنن الصادر سنة ١٩٩٧م (ccxxxvi) وكتاب بعنوان الاستيطان الفرنجي في مملكة بيت المقدس اللاتينية للمؤرخ ر. ايلمن الصادر في جامعة كمبردج سنة ١٩٩٨م (ccxxxvii).

أما المؤرخة كارول هيلينبراند المولودة سنة ١٩٤٣م فهي استاذة التاريخ الإسلامي بجامعة إدنبرة وسانت أندروز، كانت قد تلقت تعليمها الأكاديمي في جامعتي أدنبرة وكامبريدج، وتشغل حالياً منصب نائب رئيس الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط وعضو أكاديمية القرون الوسطى في الولايات المتحدة الأمريكية وحاصلة على جائزة الملك فيصل العالمية سنة ٢٠٠٥م، فضلاً عن حصولها على رتبة الامبراطورية البريطانية سنة ٢٠٠٩م، وتجيد عدداً من اللغات العالمية العربية والفارسية والتركية والفرنسية والالمانية واللاتينية ولغتها الام الانكليزية (ccxxxviii).

وأهم مؤلفاتها كتاب موضوعه الحروب الصليبية وأثرها على المسلمين المطبوع في جامعة ايدنبرغ سنة ١٩٩٩م (ccxxxix) الذي أعادت جامعة لندن طبعه في السنة ذاتها (ccxli) فضلاً عن دراستها المعنونة "صلاح الدين: تطور أسطورة غربية" التي ترجمت الى العربية في نهاية عقد الثمانينيات (ccxli).

ويعد جوناثان فيليبس أشهر مؤرخي الحروب الصليبية في بريطانيا في نهاية القرن المذكور حتى الوقت الحاضر، كان قد حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ من جامعة كيل سنة ١٩٨٧م، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لندن سنة ١٩٩٢م، وعمل أستاذاً للتاريخ في جامعتي ساوثمبتون ويورك سنة ١٩٩٤م، وحصل على لقب الاستاذية بتخصص تاريخ الحروب الصليبية سنة ٢٠٠٥م (ccxlii).

أنجز المؤرخ فيليبس العديد من المؤلفات عن الحروب الصليبية لعل أهمها كتاب الدفاع عن الأرض المقدسة: العلاقات بين الشرق اللاتيني والغرب ١١١٩-١١٨٧م المطبوع في جامعة أكسفورد سنة ١٩٩٦م (ccxliii) والحملة الصليبية الأولى: الأصول

والتأثير الذي أصدرته جامعة مانشستر سنة ١٩٩٧م (ccxliv) تشريعات الصليبيين في الأرض المقدسة ١٠٩٥-١١٩٤م الصادر في لندن سنة ٢٠٠٠م (ccxlv) والحملة الصليبية الثانية: المجال والنتائج ، المطبوع في جامعة مانشستر سنة ٢٠٠١م (ccxlvii) والحروب الصليبية ١٠٩٥-١١٩٧م المطبوع في سنة ٢٠٠٢م (ccxlviii) وخبرة دفاعات مملكة الصليبيين، الصادر عن جامعة كمبردج سنة ٢٠٠٣م (ccxlviii) والحملة الصليبية الرابعة وسقوط القسطنطينية المطبوع في لندن سنة ٢٠٠٤م (ccxlix) والحملة الصليبية الثانية: توسيع حدود المسيحيين الصادر عن جامعة يال الأمريكية سنة ٢٠٠٧م (ccl) ومحاربو الأرض المقدسة : التاريخ الحديث للحروب الصليبية المطبوع في لندن سنة ٢٠١٠م (ccli) وصلاح الدين والحروب الصليبية في الشرق الأدنى من القرن الخامس حتى القرن التاسع الصادر عن جامعة لندن سنة ٢٠١٣م (cclii) وكالفارو الجنوبي والحروب الصليبية، المطبوع في لندن سنة ٢٠١٦م (ccliii) والسلطان صلاح الدين: حياة أسطورة الصادر في لندن سنة ٢٠١٩م (ccliv) كما ألف أبحاث عدة أهمها الشرق اللاتيني ١٠٩٨-١٢٩١م، المنشور ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية الذي حرره جوناثان رايلي سميث وأصدرته جامعة أكسفورد كما أشير سابقاً ، هذا فضلاً عن دراسة بعنوان : صورة صلاح الدين من القرون الوسطى الى العصر الحديث (cclv) . واستمر تطور بريطانيا في مجال الكتابة التاريخية عن الحروب الصليبية حتى نهاية القرن العشرين فظهرت اتجاهات متنوعة ودراسات جديدة معقدة ركزت في تناولها تاريخ تلك الحروب ولعل أبرزها كتاب للمؤرخ كريستوف مير عن الدعاية الصليبية والمبادئ الصادر في كمبردج سنة ٢٠٠٠م (cclvi) وكتاب للمؤرخ أنتون ليبولد بعنوان اكتشاف الأرض المقدسة الصادر في لندن سنة ٢٠٠٠م (cclvii) وكتاب الفرسان الداوية للمؤرخ بير بول ريد الصادر في لندن سنة ٢٠٠٠م (cclviii) فضلاً عن المؤرخ توماس سكوت أسبريدج المولود في ١٦ نيسان سنة ١٩٦٩م والذي كان قد تلقى تعليمه في جامعتي كارديف ولندن ثم أصبح أستاذاً محاضراً في تاريخ العصور الوسطى بجامعة الملكة ماري في لندن سنة ١٩٩٩م وأنجز مؤلفات عدة في هذا المجال لعل أشهرها كتاب بعنوان اماره انطاكية ١٠٩٨-١١٣٠م، الصادر في وبردج سنة ٢٠٠٠م (cclix) . وختاماً يمكن القول أن البحث ترك نتائج عدة تمثلت بالأمور الآتية :

أولاً : إن الحروب الصليبية كانت في نظر الغربيين مغامرة أوربية كبرى في الشرق ولا زالت تحظى باهتمام منقطع النظير في دول الغرب الأوربي منذ قرون حتى اليوم ولاسيما في بريطانيا على وجه الخصوص .

ثانياً: بروز ظاهرة تنامي عدد الباحثين البريطانيين في مجال الحروب الصليبية منذ بداية عقد الخمسينيات من القرن العشرين واستمرارها حتى الوقت الحاضر، وهذا الاهتمام البريطاني بالحروب الصليبية يرجع إلى أهمية الموضوع وارتباطه بالوئار والمؤسسات الأكاديمية البريطانية ولعلمهم بدراسة الشرق الأدنى ومعرفة تاريخه فضلاً عن النجاح المتواصل لكتاب تاريخ الحروب الصليبية للمؤرخ الشهير رنسيمن وظهور الكتابات المتميزة للمؤرخ رايلي سميث في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين .

ثالثاً: تفوق بريطانيا في مجال الحروب الصليبية عالمياً وجاءت بالترتيب الثالث بعد فرنسا وألمانيا في هذا المضمار نظراً للجهد الكبير المتميز والمتواصل الذي بذله المؤرخون البريطانيون وانجازهم مؤلفات كثيرة ومتنوعة من كتب وأبحاث ومقالات عن الحروب الصليبية في مراحلها المختلفة فضلاً عن دورهم الفاعل في تأسيس الجمعيات التاريخية والمجلات البحثية الأكاديمية وتنظيمهم المؤتمرات العلمية السنوية عن الحروب الصليبية كما هو الحال في فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها .

هوامش البحث :

(i) محمد مؤنس عوض، تاريخ الصليبيات - الصراع العالمي في العصور الوسطى، ط٢ (القاهرة: ٢٠١١م)، ص ٣٨٩، ٣٨٥ .

(ii) كارين أرمسترونج : كاتبة بريطانية من أصل إيرلندي ولدت في سنة ١٩٤٤م ، وعندما بلغت الثامنة عشرة من العمر أصبحت راهبة كاثوليكية مدة سبع سنوات من ١٩٦٩-١٩٧٥م، وبعدها انتقلت الى دراسة التصوف المسيحي وتعمقت في دراسة العقائد والأديان وأصدرت سلسلة دراسات في علم الأديان المقارن ، ونالت جوائز كثيرة أهمها جائزة الجمعية الإسلامية للشؤون العامة سنة ١٩٩٩م وجائزة أميرة أستورياس سنة ٢٠١٧م تقديراً للتحقيقات التي أجرتها في الأديان العالمية وحالياً هي عضوة في الجمعية الملكية للأدب وتبلغ من العمر ٧٧ عاماً ، وللمزيد . ينظر: وفاء الحيكري ، مقال بعنوان " كارن أرمسترونج الراهبة التي تبحرت في تاريخ الأديان وأنصفت الإسلام " ، منشور في الشبكة الدولية للانترنت في الرابط

الالكتروني: www.meemmagazine.net

(iii) Karen Armstrong, Holy War ,the Crusades and their impact on Today's World (New York:1992) .

(iv) الحملات الصليبية وأثرها على العالم اليوم، ترجمة: سامي الكعكي (بيروت: ٢٠٠٥م)، ص ١١ .

(v) مقال منشور في الشبكة الدولية للانترنت في الرابط الالكتروني: www.wikipedia.org

(vi) R. Grousset , L Empire du Levant , Histoire de la Question d Orient au Moyen Age (Paris:1946), Strayer and Munro, The Middle Ages, 395-1500 (New York:1942) , R. Pernoud , The Crusades (London:1962), J. Marriott , The Eastern Question (Oxford:1958) , R. Newhall, The Crusades (New York :1963) .

(vii) سعيد عبد الفتاح عاشور ، الحركة الصليبية (القاهرة: ١٩٦٣م)، ج١، ج٢ ؛ الباز العريني ، الشرق الأوسط والحروب الصليبية (القاهرة : ١٩٦٣م)، ج١، ج٢ ؛ عبد القادر أحمد اليوسف ، علاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر (بيروت: ١٩٦٩م) ؛ كما عرض المؤرخ العراقي محمد أمين حسين في بحثه " العناصر الإمبريالية للحركة الصليبية " المنشور في دورية تاريخ العصر الوسيط الأمريكية سنة ١٩٨١م، تفسيرات المؤرخين الغربيين والدوافع المتعددة الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت وراء اندلاع الحروب الصليبية أمثال البريطانيين تريفير روبر وأرنولد توينبي والفرنسيين لويس مادلين ورنيه كروسيه وغيرهم . ينظر :

Mohammed A .Hussein, " The Imperialistic Elements of the Crusades " , in

Speculum (New York :1981), Vol.1, pp.487-491 .

وينظر: مصعب حمادي نجم الزبيدي ، الغزو الفرنجي للمشرق الإسلامي حتى نهاية القرن الثالث عشر الميلادي (دار

الفكر، عمان: ٢٠٢٠م).

(viii) عوض ، الحروب الصليبية دراسات تاريخية ونقدية (عمان: ١٩٩٩م)، ص١٨٦-١٨٧ .

(ix) ينظر : التقديم الذي كتبه البيشاوي في كتاب عوض ، الحروب الصليبية ، ص أ، ب

(x) Hans .A . Mayer, Bibliographie ur Geschichte der Kreuuges (Hannover:1965).

(xi) إليزابيث سيبيري، " صور الحروب الصليبية في القرنين التاسع عشر والعشرين " ، ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية ،

تحرير :جوناثان رايلي سميث، ترجمة وتقديم وتعليق: قاسم عبدة قاسم (القاهرة: ٢٠٠٩م)، ج٢، ص٣٤٢-٣٤٣ .

(xii) سيبيري، " صور الحروب الصليبية "، ج٢، ص ٣٤٠ .

(xiii) جوناثان رايلي سميث ، " الإحياء والبقاء " ، ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية ، تحرير :جوناثان رايلي سميث، ترجمة

وتقديم وتعليق: قاسم عبدة قاسم (القاهرة: ٢٠٠٩م)، ج٢، ص ٣٨٢ .

(xiv) عن الرحلات المبكرة إلى الأراضي المقدسة في فلسطين . ينظر:

W. Wright, Early Travels in Palestine (London:1848).

- (xv) ينظر : سيبيري ، " صور الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ ، ٣٤١-٣٤٢ .
- (xvi) C. L. Kingsford and T.A. Archer ,The Crusades (London:1894,1919).
- (xvii) منى جمعة حماد " تطور الكتابة التاريخية عن الحروب الصليبية في الغرب الاوربي من القرن الثاني عشر وحتى القرن العشرين " ، ضمن أعمال مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي (جامعة اليرموك ، الاردن : ٢٠٠٠م) ، ج ١ ، ص ٧٥-٧٦ .
- (xviii) Kingsford and Archer,The Crusades ,The Story of The Latin Kingdom of Jerusalem(New York:1895,1904).
- (xix)William Hutton, Philip II Augustus (London:1896).
- (xx)Clauder. R. Conder, The Latin Kingdom of Jerusalem(London:1897).
- (xxi) نجيب العقيلي ، المستشرقون ، موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتى اليوم ، ط ٣ (القاهرة : ١٩٦٤م) ، ج ٢ ، ص ٥٦٤ .
- (xxii) Stanley Lane Poole, Saladin and the Fall of The Kingdom of Jerusalem (London and New York:1898) .
- (xxiii) ناصر عبد الرزاق الملا جاسم ، صلاح الدين الأيوبي في الدراسات الاستشراقية الانكليزية والأمريكية (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب/جامعة الموصل: ١٩٩٢م) ، ص ٧ .
- وقد أعيد طبع كتاب ستانلي لين بول فيما بعد بإشراف الأستاذ هـ . و. ديفز ، وصدرت طبعته الثانية في لندن سنة ١٩٢٦م .
- ينظر : العقيلي ، المستشرقون ، ج ٢ ، ص ٥٦٤ .
- (xxiv) لين بول ، صلاح الدين الأيوبي وسقوط مملكة القدس ، ترجمة : فاروق سعيد أبو جابر (القاهرة: ١٩٩٥م) .
- (xxv) سيبيري ، " صور الحروب الصليبية " ، ج ٢ ، ص ٣٦٥ .
- (xxvi) سيبيري ، " صور الحروب الصليبية " ، ج ٢ ، ص ٣٦٢ .
- (xxvii) William. B. Stevenson , The Crusades in the East(Cambridge :1907) .
- (xxviii)Stevenson, The Crusades in the East(Cambridge:1965and Beirut 1968) .
- (xxix) أرنسست باركر ، الحروب الصليبية ، ترجمة : الباز العريني ، ط ٢ (بيروت: ١٩٦٧م) ، ص ٢٠٣ .
- (xxx)Stevenson, "The First Crusade" in (Cambridge Medieval History:1979),Vol. IV .
- (xxxi)J. H. Round, " Some English Crusaders of Richard I", in E.H.R,(London: Jul,1903),Vol,18 .
- (xxxii)Richard . Devizes, Crusade Richard Coeur de Lion, in Chronicles of the Crusades (London:1908) .
- (xxxiii)Thomas .Van Clev, Crusade Richard Coeur de Lion, in Chronicles of the Crusades (London:1908) .
- (xxxiv) William Cox ,The Crusades (London:1910).

(xxxv) H. Pirie. Gordon, "The Reigning Princes of Galilee" in E.H.R.(London:1912),Vol.27,pp.445-461 .

(xxxvi) Kat Norgate ,Richard Lion Heart (London:1924) .

(xxxvii) Campbell, The Crusades (London: 1925) .

(xxxviii) J. W. Wright, Warfare(London: 1925) .

(xxxix) ينظر: النسخة المعربة للكتاب أعلاه الذي ترجمه العريني عن النسخة الانكليزية الصادرة في لندن بطبعتين الأولى سنة ١٩٢٥م والثانية سنة ١٩٤٥م .

Sir Ernest Barker , The Crusades(London:1925,1945).

(xl) عوض ، الحروب الصليبية، ص ١٦٦ .

(xli) الحروب الصليبية ، ص ٢٠٣-٢٠٤ .

(xlii) علي محمد الصلابي، الدولة الزنكية ونجاح المشروع الإسلامي بقيادة نور الدين محمود الشهيد في مقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي (بيروت: ٢٠٠٧م)، ص ٥٢٩ .

(xliii) عبد القادر أحمد أبو صيني ، دور نور الدين محمود في نهضة الأمة ومقاومة غزو الفرنجة (اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد: ١٩٩٨م)، ص ٢٢٢ .

(xliv) قاسم عبدة قاسم ، ماهية الحروب الصليبية(الكويت: ١٩٩٠م)، ص ٧ .

(xlv) أبو صيني ، دور نور الدين ، ص ٢٢٢ .

(xlvi) الصلابي، الدولة الزنكية، ص ٥٢٩ .

(xlvii) سميث ، " الحركة الصليبية والمؤرخون "، ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية ، تحرير :جوناثان رايلي سميث، ترجمة وتقديم وتعليق: قاسم عبدة قاسم (القاهرة: ٢٠٠٩م)، ج ٢، ص ١٩ .

(xlviii) E.J. King, The Knights Hospitallers in The Holy Land(London:1930) .

(xlix) عوض ، الحروب الصليبية ، ص ١٦٧ .

(l) King, The Knights of St. John in the British Kingdom(London:1943) .

(li) أولى الدراسات العربية الرصينة التي كتبت عنه قدمها المؤرخ العراقي الملا جاسم ، الاستشراق البريطاني في القرن العشرين . المستشرق هاملتون جب (القاهرة: ٢٠١٧م) .

(lii) العقيقي ، المستشرقون ، ج ٢، ص ٥٥٣ .

(liii) حسين يوسف وفارس عزيز المدرس، مدخل الى الاستشراق، الدلالة التاريخ . المنهج(الموصل: ٢٠١٢م)، ص ١٦٨ .

(liv) Sir Hamilton Gibb, "Zengi and The Fall of Edessa", in A History of The Crusades, The First Hundred Years, edited by Marshall W. Baldwin and Kenneth Setton general editor (Pennsylvania:1955), Vol.1, pp.449-462 .

(lv) وينظر: البحث أعلاه في النسخة العربية بعنوان، "زنكي وسقوط الرها"، ترجمة: عليّة عبد السميع الجنزوري، ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية الأمريكي (فصول مختارة)، تحرير محمد مؤنس عوض وسعيد عبدالله البيشاوي (عمان: ٢٠٠٤م)، ج١، ص ١٤٢-١٥٧ .

(lvi) "The Career of Nur-ad-Din", in A History of The Crusades, Vol.1, pp.513-527 .

(lvii) العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص ٥٥٣ .

(lviii) The Life of Saladin (Oxford:1973) .

(lix) "The Rise of Saladin(1169-1189)", in A History of The Crusades, Vol.1, pp.563-589 .

(lx) ترجم النص الأصلي للدراسة "ظهور صلاح الدين" المشار إليها أعلاه من الانكليزية إلى العربية من قبل يوسف إيبش وصدرت في بيروت بطبعتين كانت الأولى: ١٩٧٣ والثانية: ١٩٩٦م، وينظر: البحث بالعنوان ذاته أعلاه، ترجمة وتعليق: سعيد عبد المحسن، ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية الأمريكي (فصول مختارة)، تحرير محمد مؤنس عوض وسعيد عبدالله البيشاوي (عمان: ٢٠٠٤م)، ج١، ص ٢٢٢-٢٥١ .

(lxi) العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص ٥٥٣-٥٥٤ .

(lxii) A. Duggan ,The Story of the Crusades(London:1936 and 1960).

(lxiii) H . Belloc ,The Crusade Worlds debate(London:1936and1957) .

(lxiv) T.E . Lawrence , Crusade Castles (London:1936),2Vol .

(lxv) Lawrence, Crusade Castles, ed. R. D. Pringle(Oxford:1988) .

(lxvi) سبييري، "صور الحروب الصليبية"، ج٢، ص ٣٣٨-٣٣٩ .

(lxvii) ابراهيم درويش، قراءة تعيد النظر في الحملات الصليبية والأرقام وتدعو الى نسيان الماضي: الحرب من أجل الأرض المقدسة، مقال منشور في الشبكة الدولية للانترنت في الرابط الالكتروني: www.thenationpress.net

(lxviii) ينظر: مقدمة كتاب تاريخ الحروب الصليبية، تحرير: جوناثان رايلي سميث، ترجمة وتقديم وتعليق: قاسم عبده قاسم (القاهرة: ٢٠٠٩م)، ج١، ص ٩ .

(lxix) Steven Runciman , http://en.wikipedia.org/wiki/Steven_Runciman 2/11/2008.

(lxx) Steven Runciman , History of the Crusades(Cambridge:1951-1954),3 Vol .

(lxxi) ترجمة: السيد الباز العريني(بيروت: ١٩٦٧-١٩٦٨م) .

(lxxii) رنسيمان، تاريخ الحروب، ج١، ص ٩ .

(lxxiii) عوض، تاريخ الصليبيات، ص ٢٠ .

(lxxiv) A History of The Crusades, The First Hundred Years, edited by Marshall W. Baldwin and Kenneth Setton general editor (Pennsylvania:1955), Vol.1.

(lxxv) Pilgrimages to Palestine before 1095, Vol.1, pp.68-78.

(lxxvi) The First Crusade: Constantinople to Antioch, Vol.1, pp.280–304 .

(lxxvii) The First Crusade: From Antioch to Asccalon, Vol.1, pp.308–341 .

(lxxviii) Runciman , The First Crusade(Cambridge:1957) .

(lxxix) G. Constable ,The Second Crusade (London: 1953) .

(lxxx) سميث ، " الحركة الصليبية "، ج١، ص٢٧-٢٨ .

(lxxxi) The Financing of the Crusade in the Twelfth Century" in Outremer Studies (Jerusalem:1982), pp.64–88 .

(lxxxii) الملا جاسم ، "المؤرخ ستيفن رنسيمان"، ص١٣ .

(lxxxiii) Crusaders Castles of the Twelfth Century in (Cambridge Historical Journal :1951), Vol .X .

(lxxxiv) Crusaders Castles of the Twelfth Century in (English Historical Review:1978) .

(lxxxv) Crusading Warfare1097–1193(Cambridge :1956) .

(lxxxvi) بعنوان الحروب الصليبية الذي ترجمه سامي هاشم كما ذكرنا في هامش سابق .

(lxxxvii) Crusading Warfare1097–1193, 2nd.edn, intt, C, Marshall(Cambridge:1995).

(lxxxviii) History of the art of War of the Twelfth Century(Cambridge:1958) .

(lxxxix) فن الحرب عند الصليبيين في القرن الثاني عشر ١٠٩٧-١١٩٣ م ، ترجمة : محمد وليد الجلال(دمشق:١٩٨٥م).

(xc) "Predicaments of Guy of Lusignan , 1183–1187"(Jerusalem:1958) .

(xci) The Crusaders in Syria and the Holy Land(Southampton:1973and London:1974) .

(xcii) "The international Status of The Latin Kingdom of Jerusalem 1150–1192", (London:1977) .

(xciii) Robin Fedden ,Crusader Castles (London:1950) .

(xciv) Fedden and John Thompson ,Crusader Castles (London:1957) .

(xcv) H. Buchthal ,Miniature Painting in the Latin Kingdom of Jerusalem(Oxford:1957) .

(xcvi) Rops Daniel, Cathedral and Crusades ,Translated by John Warrington(London: 1959)

.

(xcvii) J. W. Thompson, Economic and Social History of the Middle Ages(London: 1959), 2Vol .

(xcviii) A. Duggan ,The Story of the Crusades(London:1960).

(xcix) Cavatiero, The Last of the Crusaders :The Knights of the St John and Malta in the Eighteenth(London :1960).

^(c)Regine. Pernoud ,The Crusaders, Trans, By Enid Mcleod (London:1962) and the 2ed (Robert Cunningham press, London:1963) .

^(ci)Antony West, The Crusades(London:1965).

^(cii) ترجمة ، شكري محمود نديم ومراجعة محمود حسين(بغداد:١٩٦٧م) .

^(ciii) ويست ، الحروب الصليبية ، ص ٣٥ .

^(civ)Kerr, The Crusades (London:1966).

^(cv)T.R. Boase, Castles and Churches of the Crusading Kingdom(Oxford:1967).

^(cvi)J. R .Tanner, The Cambridge Medieval History(Cambridge University Press ,Cambridge:1968),Vol. V .

^(cvii)P. Munz ,Frederick Barbarossa (London:1969).

وهناك دراسات بالعربية عنه . ينظر : حامد زيان غانم ، فردريك برباروسا والحملة الصليبية الثالثة (القاهرة:١٩٧٧م).

^(cviii)I. Ebeid," Was Pope Innocent III an accomplice in the diversion of the 4th Crusade" in(E.H.R.:1969),Vol .XV.

^(cix)Herbert Cowdrey,"Pope urban II Preaching of the First Crusade", in History I,V:1955,pp.177–188 .

^(cx)"Cluny and the First Crusade", in R.B:1973,LXXXIII,PP.285–311.

^(cxi)"Pope Gregory VII Crusading Plans of 1074", in Outremer Studies:1982,pp.27–40 .

^(cxii)"Martyrdom and the First Crusade" in Crusade and Settlement", ed. Peter Edbury,Cardiff:1985,pp.46–56 .

^(cxiii)Popes ,Monks and Crusaders(London:1984).

^(cxiv) Tomas Boase, Kingdom and Strongholds of the Crusades (London:1971) .

^(cxv)A History of The Crusades, The art and architecture of The Crusader States, edited by Harry Hazard and Kenneth Setton general editor(Wisconsin:1977),Vol. IV.

^(cxvi)"Architecture and Sculpture", Vol .IV,pp.69–116 .

^(cxvii)"Mosaic , Painting and Minor Arts", Vol .IV,pp.117–139 .

^(cxviii)"Military Architecture in The Crusader States in Palestine and Syria", Vol .IV,pp.140–164 .

^(cxix)"Ecclesiastical Art" ,Vol .IV,pp.165–195 .

^(cxx)Boase and David J. Wallace, "Frankish Greece" , Vol .IV,pp.208–228 .

^(cxxi)"Rhodes " Vol .IV,pp.229–250 .

^(cxxii)Peter Edbury "The Ibelin Counts of Joffa : a Previously Unknown Passage From The Linages d Outremer in(H.R:1974),Vol,LXXXIX,pp.604–610 .

^(cxxiii) "Feudal Obligation in The Latin East", (Byzantion:1977),Vol, XLV, pp.328–356 .

(cxxxiv) بيتر هولت : هو أستاذ تاريخ الشرقين الأدنى والأوسط في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية (SOAS) بجامعة لندن للحقبة الممتدة من ١٩٧٥-١٩٨٢م ، أنجز خلالها العديد من الدراسات والأبحاث في التاريخ العربي الحديث منها تاريخ السودان الحديث ، لندن: ١٩٦١م، ومصر والهلال الخصيب ١٥١٦-١٩٢٢م ، لندن: ١٩٦٦م ودراسات في تاريخ الشرق الأدنى ، لندن: ١٩٧٣م فضلاً عن تحرير قسم من الدراسات أمثال تاريخ الإسلام ، كامبردج: ١٩٧٨م، والمؤرخون في الشرق الأوسط: لندن: ١٩٧٩م. ينظر مقال : منشور في المركز الإسلامي للدراسات التاريخية في الشبكة الدولية للإنترنت على الموقع www.iicss.iq ؛ ناصر عبد الرزاق الملا جاسم ، صلاح الدين الأيوبي في الدراسات الاستشراقية الانكليزية والأمريكية (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب/ جامعة الموصل: ١٩٩٢م)، ص ٩ .

(cxxxv) Edbury "The Crusading Policy of King Peter I of Cyprus 1359-1369 in The Eastern Mediterranean Lands, ed Peter Holt (Warminster:1977),pp.90-105.

(cxxxvi) The Disputed Regency of the Kingdom of Jerusalem 1264-1268 (Camden:1979).

(cxxxvii) Crusade and Settlement : Papers Read at The First Conference of the society for The Study of the Crusades and the Latin East (Cardif:1985).

(cxxxviii) Edbury and Rowe, William of the Latin East (Cambridge:1988) .

(cxxxix) Robert Nicholson , Jocelyn II and The Fall of Crusaders States (Lieden:1973) .

(cxxx) Nicholson, " The Crowth of The Latin States 1118-1144", in A History of The Crusades, The First Hundred Years, edited by Marshall W. Baldwin and Kenneth Setton general editor (Pennsylvania:1955), Vol.1.pp.410-447 .

وينظر بحث المؤرخ نيكلسون أعلاه في النسخة العربية تاريخ الحروب الصليبية (فصول مختارة)، ترجمة وتعليق : عبد الرحمن المغربي ، تحرير: سعيد البيشاوي ومحمد مؤنس عوض (عمان: ٢٠٠٤م)، ج ١، ص ١٠٦-١٤٠ .

(cxxxix) J. Gillingham, The Life and Times of Richard I (London:1973) .

(cxxxii) Alan Forey. " The Order of Mountjoy " in Speculum:1971, Vol , XLVI, pp.250-266.

(cxxxiii) "The Military Order of St .Thomas of Acre " in E.H.R., (London:1977), Vol, XCII, pp.481-503 .

(cxxxiv) "The Military Orders in the Crusading Proposals the Late - Thirteenth and early - Fourteenth Centuries " in Tratedeo:1980), Vol,X, pp.317-345 .

(cxxxv) The Military Orders 1120-1512 (London:1973) .

(cxxxvi) The Templars in the Corona ae Aragon (University of Durham Publications, London: 1973).

(cxxxvii) سميث ، " الحركة الصليبية "، ج ١، ص ٢٨ .

(cxxxviii) Giles Constable, "The Second Crusade as Seen by Contemporaries" in Tradeto : 1953, IX, pp. 213–279 .

(cxxxix) "A note on The Route of the Anglo–Flemish Crusaders of 1147", in Speculum : 1953, XXV, 111, pp. 525–526 .

(cxl) "The Financing of the Crusades " in Outremer studies": 1982, pp. 64–88 .

(cxli) A. Marrin, The Last Crusade : The Church of England in the First World War (Durham: 1974) .

(cxlii) W. Muller–Wiener, Castles of the Crusaders (London: 1976) .

(cxliii) P.M. Holt , The Eastern Mediterranean Lands in The Period of The Crusades (Warminster: 1977) .

(cxliv) بيتر هولت مؤرخ الشرق الأوسط والسودان، ترجمة : عمر مصطفى شريكان ، مقال منشور في الشبكة الدولية للانترنت

في الرابط الالكتروني: www.iicss.iq

(cxlv) The Age of the Crusades , The Near East from the Eleventh Century to 1517 (London: 1981) (London and New York: 1986) .

(cxlvi) Crusader States and Their Neighbors (Pearson: 2004) .

(cxlvii) " Qalawun s Treaty With Acre in 1283", in H.R. (London: 1976), Vol. XCI, pp. 802–817 .

(cxlviii) "The Treaties of the Early Mamluk Sultans with the Frankish States, in B.S.O.A.S. (London: 1983), Vol. XLIII, pp. 67–76 .

(cxlix) "Saladin and his admirers : Biographical Assessment" in B.S.O.A.S. (London: 1983), Vol. XLVI, pp. 235–239 .

(cl) الملا جاسم ، صلاح الدين الأيوبي، ص ٧ .

(cli) Robert Irwin "Iqta and the end of The Crusader States in the Eastern Mediterranean Lands in the Period of the Crusades", ed Peter Holt (Warminster: 1977), pp. 62–71 .

(cli) Malcolm Barber, The Trial of The Templars (Cambridge: 1978).

(cliii) D.E. Queller , The Fourth Crusade , The Conquest of Constantinople 1201–1204 (Leicester: 1978) .

(cliv) أحمد سهير ، " برنارد هاملتون "، مقال منشور في الشبكة الدولية الانترنت .

(clv) Monastic Reform , Catharism and The Crusades 900–1300 (London: 1979).

(clvi) The Latin Church in The Crusades States (London: 1980).

(clvii) **Foundations of Medieval History**(London:1982).

(clviii) **The Crusades** (Sutton:1998).

(clix) **Hamilton, Benjamin Aral and Dived Jacobi, Latins and Greeks in the Eastern Mediterranean After 1204**(London:1998) .

(clx) **The Crusaders and the Holy Places**(Ashgate:1999).

(clxi) **The Leper Kind and His Her Baldwin IV and The Crusader Kingdom of Jerusalem** (Cambridge:2000) .

(clxii) **The Leper king his Heirs**(Cambridge:2000) .

(clxiii) **The Christian World of the Middle Ages** (London:2013).

(clxiv) ينظر: عوض ، الحروب الصليبية ، ص١٨٢ . وقد انعقد أول مؤتمر لجمعية دراسة الحروب الصليبية والشرق اللاتيني في بريطانيا سنة ١٩٨٣م دارت فيه مناقشات ساخنة بين الباحثين حول موضوع دوافع الحملات الصليبية ضد الشرق المسلم . ينظر: سميث، " الحركة الصليبية " ، ج١، ص ٢٧ .

(clxv) **E Christiansen,The Northern Crusades: The Baltic and the Catholic Frontier 1100–1525**(London: 1980) .

(clxvi) **John Godfrey :1204,The unholy Crusade**(Oxford:1980) .

(clxvii) **P.J. Cole,The Preaching of the Crusades to the Holy Land 1095–1270** (London: 1980) .

(clxviii) **Alfred Friendly ,The Dreadful day : The Battle of Mantzikert1071**(London: 1981) .

(clxix) **Crusades and Settlement , the first conference of the society for the Latin east**(Cardiff :1985) .

(clxx) **Peter Jackson," The Crusades of 1239–1241" in Bulletin of the School of Oriental and African Studies**(London: 1987),Vol,50 .

(clxxi) ضمن كتاب حطين - صلاح الدين والعمل العربي الموحد(القاهرة :١٩٨٩م) .

(clxxii) **Jackson and M.C. Lyons,Saladin: The Politics of the Holy War**(Cambridge:1986–1988) .

وكان قد ترجمه إلى العربية : علي ماضي وحققه وراجعه : نقولا زيادة وفهمي سعد(بيروت:١٩٨٨م) .

(clxxiii) الملا جاسم ، صلاح الدين الأيوبي، ص ٧ .

(clxxiv) **D.M. Metcalf, Coinage of the Crusades and the Latin East in the Asbmolean Museum Oxford**(London:1983) .

(clxxv) البيرة : قرية تقع في الضفة الغربية لنهر الأردن شمالي مدينة القدس وأطلق الصليبيون عليها مستوطنة البيرة **magna mahumeria** بمعنى منطقة التعبد الكبرى أو المنبر الأكبر، وكانت الهدف الأول في سياسة رجال الدين الاستيطانية لإنشاء أولى مستوطناتهم فيها ووطنوا بها مجموعة من الأوربيين وزودوهم بقطع من الأراضي ليقوموا بزراعتها مقابل دفع ضريبة العشر لرجال الدين واقتسام المحاصيل التي تنتجها أراض البيرة مع المستوطنين وهذا جعل مستوطنة البيرة مستمرة في التوسع من حيث المساحة والأهمية طوال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي. ينظر: البيشاوي، الممتلكات الكنسية، ص ٢٨٣- ٢٨٨؛ وللاستزادة. ينظر: الفصل الذي كتبه عوض، عالم الحروب الصليبية، بحوث ودراسات (الهرم: ٢٠٠٥م)، ص ٥٣- ٩٤.

(clxxvi) D.Pringle, " Magna Mahumeria (Al-Bira) The Archaeology of Afrankish Town in Palestin " in Crusade and Settlement, ed .Peter W. Edbury, (Cardiff:1985) .

(clxxvii) Elizabeth. Siberry, "Missionaries and Crusader,1095-1274: Opponents or Allies?" in S.C.H.:1983,XX,pp.103-110 .

(clxxviii) Criticism of Crusading1095-1274(New York and Oxford:1985) .

(clxxix) مقال منشور في الشبكة الدولية للانترنت في الرابط الالكتروني: www.wikipedia.org

(clxxx) Christopher. Tyerman, England and the Crusade,1095-1588(London and Chicago:1988,2004) .

(clxxxi) The Invention of the Crusades(Macmillan Education UK:1998) .

(clxxxii) Fighting for Christendom: Holy War and the Crusades(Oxford University Press :2004) .

(clxxxiii) The Crusades, A Brief Insight(Sterling:2005) .

(clxxxiv) The Crusades A Very short Story Introduction(Oxford University Press: 2006) .

(clxxxv) Gods War : A New History of The Crusade,(London :2009) .

(clxxxvi) The Debate on the Crusades,1099-2010 (Manchester University Press:2011) .

(clxxxvii) Chronicles of the First Crusade1096-1099(Penguin:2011) .

(clxxxviii) How to Plan Crusade: Religious War in the High Middle Ages(Pegasus:2015) .

(clxxxix) Crusading Europe(Brepols Publishers:2019) .

(cx) The World of the Crusades(Yale University Press:2019) .

(cxi) S.D. Lloyd ,English Society and the Crusade,1216-1307(Oxford: 1988) .

(cxii) Sean Marin, Knights Templar(Wales:1988) .

(cxiii) S .Tibble ,Monarch and Lordships in the Latin Kingdom of Jerusalem (1099-1291)(Oxford:1989) .

(cxiv) ينظر: ما كتبه المترجم قاسم عبده قاسم حول المؤرخ سميث في سطور ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية، (الهرم : ٢٠٠٩م)، ج٢، ص ٤٢٣ .

(cxv) Jonathan Simon. Riley .Smith,Government in Latin Syria(Edinburgh:1973) .

- (cxcvi) Smith, The Feudal Nobility in The Latin Kingdom of Jerusalem 1174-1277 (London: 1973).
- (cxcvii) What Were the Crusades? 2nd, edn (London: 1992) .
- (cxcviii) ترجمة : محمد فتحي الشاعر (القاهرة: ١٩٩٠م) .
- (cxcix) The Knights of St. John in Jerusalem and Cyprus 1050-1310 (London: 1984).
- (cc) Edbury , "British Historiography", p. 14 .
- (cci) ينظر : سميث ، الاسبتارية فرسان القديس يوحنا في بيت المقدس وقبرص ١٠٥٠-١٣١٠م ، ترجمة : صبحي الجابي (دار طلاس : دمشق: ١٩٨٩م) .
- (ccii) The First Crusade and the Idea of Crusading (London and Philadelphia: 1986) .
- (cciii) سميث ، الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ترجمة: محمد فتحي الشاعر (القاهرة: ١٩٩٤م) .
- (cciv) The Crusades A Short History (London: 1987) .
- (ccv) The Atlas of the Crusades (London and New York: 1991) .
- (ccvi) The First Crusaders , 1095-1131 (Cambridge University Press, Cambridge : 1997) .
- (ccvii) ينظر : البحتان اللذان كتبهما المؤرخ سميث في النسخة المعربة للكتاب الذي حرره عن تاريخ الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ١١-٣١ و ١٣٣-١٧٠ ، ج ٢ ، ص ٣٧٥-٣٨٣ .
- (ccviii) The Oxford Illustrated History of The Crusades, First Edition by : Jonathan Riley – Smith (Oxford University Press: 1995), 2Vol .
- (ccix) نشر هذا الكتاب المشار إليه أعلاه بالعربية بعنوانين الأول : تاريخ أكسفورد للحروب الصليبية ، تحرير : جوناثان رايلي سميث ، ترجمة وتقديم وتعليق: قاسم عبده قاسم (القاهرة: ٢٠٠٧م) ، ج ١ ، ج ٢ ؛ والعنوان الثاني : تاريخ الحروب الصليبية ، تحرير : جوناثان رايلي سميث ، ترجمة وتقديم وتعليق : قاسم عبده قاسم (القاهرة: ٢٠٠٩م) ، ج ١ ، ج ٢ .
- (ccx) ينظر البحوث المشار إليها أعلاه في النسختين لكتاب تاريخ الحروب الصليبية لسميث ، ترجمة وتقديم وتعليق : قاسم عبده قاسم (القاهرة: ٢٠٠٩م) ج ١ ، ج ٢ .
- (ccxi) Smith and Louise, The Crusades Idea and Reality, (London: 1981) .
- (ccxii) J. Folda, Crusader Art in the Twelfth Century (Oxford: 1982) .
- (ccxiii) Norman .J. Housely " The Avignon and The Crusades , 1350-1378", (Oxford: 1986).
- (ccxiv) Housley , The Later Crusades 1274-1580 (Oxford: 1992).
- (ccxv) عوض ، تاريخ الصليبيات، ص ٣٦٢ .
- (ccxvi) R. Irwin, " Conquest of Count of Tripoli " in Crusade and Settlement , ed by .Peter W. Edbury (Cardiff : 1982) .

- (ccxvii) D. Pringle, " Magna Mahumeria (al - Bira) The Archaeology of a Frankish New Town in Palestine" , in Crusade and Settlement, ed by .Peter W. Edbury (Cardiff :1982) .
- (ccxviii) G. Regan, Saladin and Fall of Jerusalem(London:1987) .
- (ccxix) Sean. Marin, Knights Templar(Wales:1988) .
- (ccxx) J. B .Gillingham, Richard the Lionhearted, 2nd(London:1989) .
- (ccxxi) Edbury and J.W. Rowe, William of Tyre, Historian of Latin East(Cambridge:1988) .
- (ccxxii) The Kingdom of Cyprus and the Crusades 1191-1374(Cambridge:1991).
- (ccxxiii) Richard the Lion heart in the Holy Land(Michighan State University:1996) .
- (ccxxiv) John of Iblin and the Latin Kingdom of Jerusalem(New York:1997) .
- (ccxxv) John of Ibelin and the Latin Kingdom of Jerusalem in J.R.A.S Third Series (Cambridge University Press :1999),Vol .9 .
- (ccxxvi) C. Marshall, Warfare in the Latin East 1192-1291(Cambridge:1992).
- (ccxxvii) R. D. Pringle, The Churches of the Crusader Kingdom of Jerusalem, A Corpus3 (Cambridge:1992),3Vol.
- (ccxxviii) R. Rogers, Latin Siege Warfare in the Twelfth Century(Oxford: 1992) .
- (ccxxix) H. Nicholson , Templars , Hospitallers and Teutonic Knights : Images of the Military Orders (Leicester: 1993) .
- (ccxxx) Christopher. Marshall. Warfare in the Latin East, 1192-1291 (London:1994).
- (ccxxxi) Marshall. Warfare in the Latin East,1192-1291(London:1994).
- (ccxxxii) C.T. Maier, Preaching the Crusades (Cambridge:1994).
- (ccxxxiii) Hugh. Kennedy, Crusader Castles (Cambridge:1994,2001).
- (ccxxxiv) Lloyd," The Crusading Movement Crusades " in The Oxford Illustrated History of The Crusades, ed .smith (J.R),(New York:1995) .
- (ccxxxv) J .France ,Victory in the East ,A Military History of the Crusades (Cambridge :1996) .
- (ccxxxvi) Eric . Christiansen, The Northern Crusades, 2nd Edition (England :1997) .
- (ccxxxvii) R . Ellenmlun , Frankish Rural Settlement in The Latin Kingdom of Jerusalem (Cambridge:1998).
- (ccxxxviii) كارول هيلينبراند ، مقال منشور في الشبكة الدولية للانترنت في الموقع الالكتروني WWW. Wikipedia.org
- (ccxxxix) Carole ,Hillenbrand , The Crusades Islamic Perspectives (Edinburgh University press:1999) .
- (ccxl) The Crusades Islamic Perspectives(London:1999) .

(ccxlii) للمزيد من المعلومات عن حياة المؤرخ جوناثان فيليبس . ينظر: المقال المنشور على شبكة الانترنت بعنوان

Professor Jonathan Phillips, in Pure. royal Holloway.Ac.uk :

(ccxliii) **Defenders of the Holy Land: Relation Between the Latin East and the West,1119–1187(Oxford University Press:1996) .**

(ccxliv) **The First Crusade: Origins and Impact(Manchester University Press:1997).**

(ccxlv) **A Database of the Crusaders to the Holy Land1095–1194(London:2000) .**

(ccxlii) **The Second Crusade : Scope and Consequences(Manchester University Press:2001).**

(ccxlvii) **The Crusades,1095–1197(Harlow:Longman:2002) .**

(ccxlviii) **The Experience of Crusading : Defining the Crusader Kingdom(Cambridge University Press:2003) .**

(ccxlix) **The Forth Crusade and the Sack of the Constantinople(London:2004) .**

(ccl) **The Second Crusade : Extending the Frontiers of Christendom(Yale University Press:2007) .**

(ccli) **Holy Warriors : A Modern History of the Crusades(London:2010) .**

(cclii) **The Memory of Saladin and the Crusades in the Near East from the Fifteenth to the Nineteenth(University of London:2013) .**

(ccliii) **Caffaro of Genoa and the Crusades (London:2016) .**

(ccliv) **The Sultan Saladin: Life and Legend(London:2019) .**

(cclv) جوناثان فيليبس ، " صورة صلاح الدين من القرون الوسطى الى العصر الحديث "، ترجمة : مصطفى اسماعيل ،

منشور في الشبكة الدولية للأنترنيت في الرابط الالكتروني: www.medaratkurd.com

(cclvi) **Christophe Maier, Crusade Propaganda and Ideology : Model Sermons for the Preaching of the Cross (Cambridge: 2000) .**

(cclvii) **Anton Leopold , How To Recover The Holy Land(London :2000) .**

(cclviii) **Pier. Paul. Read, The Templars(London :2000) .**

(cclix) **Thomas Scott Asbridge, The Creation of the Principality of Antioch,1098–1130 (Woodbridge:2000) .**